



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المعقب
 مؤتمركم من كتاب التوفيق في التجويد
 بزور بالصور التوضيحية، وترغوا به من الترتيب

مؤتمركم من كتاب التوفيق في التجويد

الطبعة الثانية
 ١٤١٢ هـ - ٢٠٠١ م

مؤتمركم

الدار الإسلامية للنشر والتوزيع

تَقْرِيبًا
إِلَى الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ

بِشْرَافِ مَرْحُومِ تَابِطِ الْمَغْفُورِ فِي الْعَجُوبِ
بِرُؤُوسِ الصُّبْرِ الشَّرِيفِ، وَرُفُوفِ بَيْتِ الْمَرْيَمِ



تقريب

المقدمة الجزرية

تقريب / عزة عبد الرحيم محمد
سليمان

الطبعة الثانية / ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

رقم الإيداع : ١٧٧٦١ / ٢٠٢١

الترقيم الدولي : ٨١-٦-٨٥٢٦٧-٩٧٧-٩٧٨

القاهرة : +201008526072

+201110117447

السعودية : +966541297982

المغرب : +212522452084

MofakrounINT

info@mofakroun.com

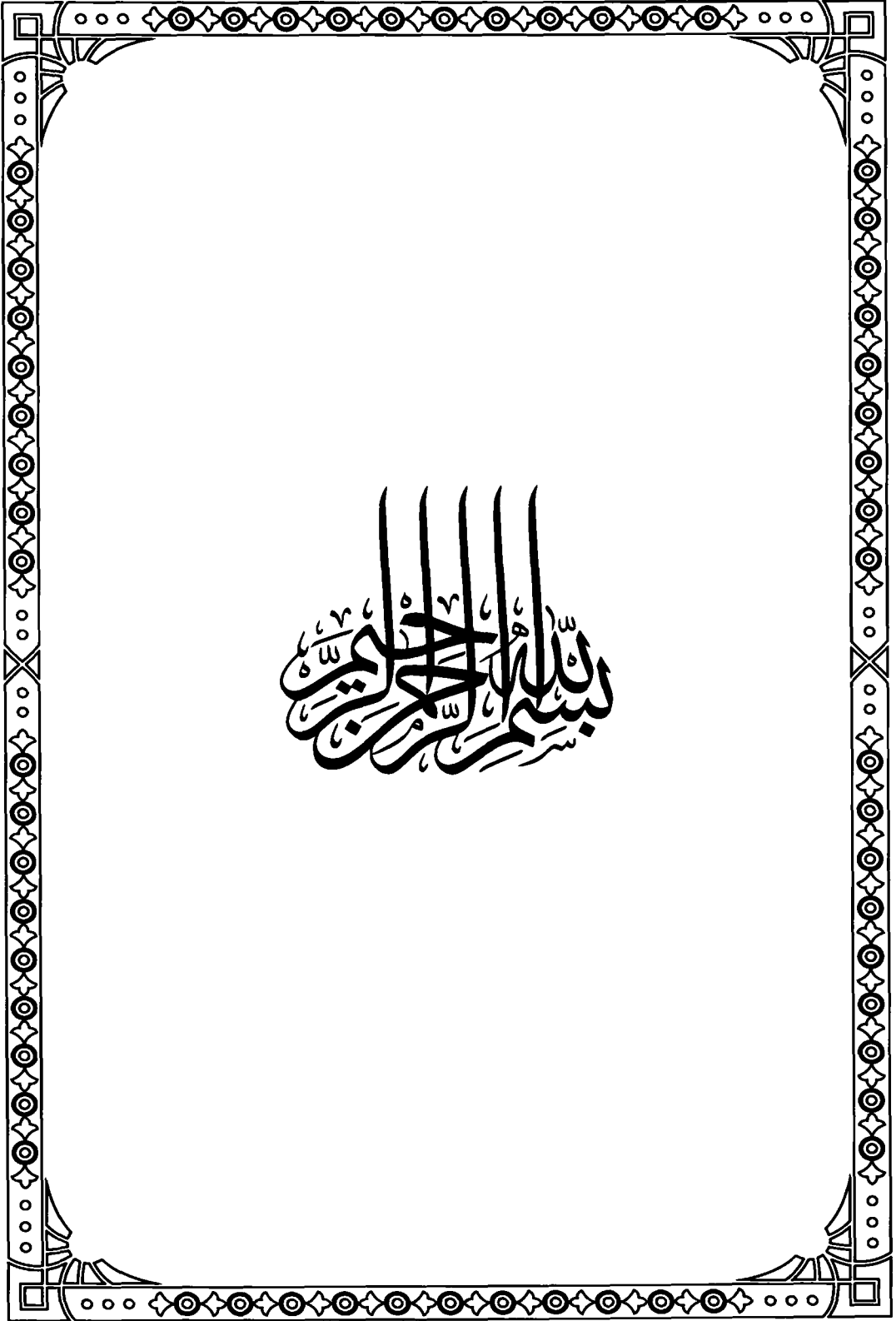
www.mofakroun.com



الدولية للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب - كاملاً أو جزءاً - أو تسجيله
على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية، أو رفعه
على أي من مواقع الإنترنت إلا بموافقة المؤلف الخطية الموثقة، ومن يخالف ذلك
فسوف يعرض نفسه للمسؤولية القانونية.





تعريف بها

بقلم: محمد جلال القصاص (زوجها)^(١).

- عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأقور.
- مواليد ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- المولد والنشأة بقرية سيجين الكوم، مركز قطور، محافظة الغربية. مصر.
- أقامت بمدينة ينبع الصناعية بالسعودية تسع سنوات من (١٤٢٣هـ - ١٤٣١هـ) / (٢٠٠٢م - ٢٠١١م).

المؤهلات العلمية:

- يسر الله لها حفظ القرآن مبكراً (في الحادية عشر من عمرها).
- حاصلة على المركز الرابع على مستوى الجمهورية في الثانوية الأزهرية ١٩٩٨م قسم أدبي.
- حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر بالمنصورة ٢٠٠٢م.
- تركت التعيين بالجامعة براً بزوجه، وتفرغاً لبيتها.
- حصلت على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن الكريم كاملاً في عددٍ من المسابقات.
- حصلت على الإجازة الأولى بقراءة الإمام عاصم عام ٢٠٠٤م من الشيخ محمد نبهان المصري، رحمه الله.

(١) كاتب وباحث. دكتوراة علوم سياسية - جامعة القاهرة.

- حاصلة على القراءات العشر الصغرى من الكريمة الفاضلة المحتسبة، والله حسيها، الأستاذة سحر محمد السيد سليمان.

الإنتاج العلمي:

طبع لها ثلاثة كتب، هي:-

- المفصل في التجويد. طبع في عام ٢٠١١م.
- تقريب المقدمة الجزرية (مختصر للمفصل)، طبع في ٢٠١٨م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.
- تسهيل الشاطبية: شرح الأصول. طبع في ٢٠١٩م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.
- وعدد آخر من الأبحاث في التجويد منشورة بالشبكة العنكبوتية على صفحتها الخاصة بموقع صيد الفوائد وموقع طريق الإسلام.

الإجازات العلمية:

- أجازت بقراءة عاصم عشرات السيدات (منشور بصفحتها الخاصة أسماء بعضهن).
- أجازت عددًا من السيدات في متن الجزرية والشاطبية والدرة.
- أعطت عددًا من الدورات العلمية في شرح كتابها "المفصل في التجويد".
- لها دروس صوتية في مجموعات النساء لشرح مقدمة الشاطبية وشرح التجويد من كتاب المفصل.
- أجازت عددًا من النسوة في القراءات العشر الصغرى، ويتنسب معها عشرات.



- لها صفحة خاصة بموقع صيد الفوائد تجمع ما كتبه من كتب وأبحاث في عقد ونصف، وهذا رابطها:

<http://www.saaaid.net/daeyat/omjalal/index.htm>

على مستوى الأسرة:

- حفظت بجهدٍ منفرد ولدها البكر (جلال محمد جلال القصاص) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهو دون السادسة، وحصل منها على إجازة بالسند برواية حفص، ومنشور على الشبكة فيديو لتكريمه.
- حفظت بجهدٍ منفرد ابنتها (سارة محمد جلال القصاص، ومريم...) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهما دون السابعة.
- حفظت عائشة القراءان كاملاً وعمرها سبع سنوات.
- أجازت سارة بالقراءات العشر - بفضل الله تعالى - قبل أن تتم خمسة عشر عاماً، وتعلم غيرها الآن.
- أجازت مريم بالسند برواية حفص عن عاصم.

أسرتها:

(أبناء الشيخ عبد الرحيم الأقور وأحفاد الحاج عرفات الإبياري):

منَّ الله على هذه الأسرة الكريمة بالتفوق في حفظ كتابه، فقد كان جدهم لأمهم (الحاج عرفات [عرفة] أحمد الإبياري) من حفظة كتاب الله، وكان والدهم الشيخ عبد الرحيم محمد سليمان الأقور من الحفظة ويصلي بالناس، وهو

مَن حفظ أبناءه كتاب الله. وحصل شقيقها الدكتور محمد (طبيب استشاري) على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن الكريم كاملاً بالمسابقة الدولية بالسعودية (١٩٩٣م)؛ وحصلت أختها الكريمة الفاضلة الدكتورة "سامية" على عددٍ من المراكز المتقدمة في الحفظ والتجويد على مستوى الجمهورية، وهي من أقدم تلامذة الأستاذة وحفظت أبناءها كالأستاذة؛ وكذلك أختها الكريمة الفاضلة الأستاذة "نادية" ضبطت الحفظ والسند على الأستاذة، وتدرّس القراءات العشر، وتُعلّم غيرها؛ وحافظت أختها الكريمة الفاضلة الأستاذة "رابعة" على المركز الأول طول سنوات الدراسة الجامعية وما قبلها والتحقت مؤخراً بتعلم القرآن وتعليمه. وينتشر في أسرتها وأسرتي حفظة القرآن والمتفوقون دراسياً. فقد جَمَعَ اللهُ في بيتي ما تفرق في غيره، والله أسأل أن يجعل بيتي من أكرم البيوت عليه في سعةٍ وعافية، وأن يجعلنا، وإياكم، من أهل القرآن.. أهل الله وخاصته، إنه كريم منان.

العمل:

متفرغة لطلب علم القراءات وتعليمه ولبيتها منذ عشرين عاماً تقريباً. والحمد لله رب العالمين.

والله نسأل علماً نافعاً، وحلماً، وفهماً، وحفظاً، وعملاً صالحاً متقبلاً، وأن نلقاه يضحك إلينا ونضحك إليه ولا يسألنا عن شيء... إنه كريم منان...



مقدمة الكاتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن

أحبه واتبع هديه؛ وبعد: -

لما كان كتاب (المفصل في علم التجويد) مطولاً، ومسهباً لمسائل الخلاف والترجيح بين آراء العلماء، ويشق على المبتدئ التعلم منه والعناية بتفاصيله، قمتُ بمحاولة لتقديم شرح مختصر لمسائل التجويد، فكان هذا الكتاب. وقرنته بمتن الجزرية تسهيلاً وتيسيراً. والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به وبأصله (المفصل في التجويد)، إنه سميع قريب مجيب.

أم جلال عزة عبد الرحيم محمد سليمان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يحمل بنا قبل الدخول في شرح منظومة المقدمة للإمام ابن الجزري أن نبدأ بذكر أحكام الاستعاذة والبسملة، ولم يتطرق لها الإمام ابن الجزري ربما لشهرة أحكامها:

أولاً: الاستعاذة:

معناها: الالتجاء والاعتصام بالله. والاستعاذة تتضمن الدعاء، والمعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

صيغتها:

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ويجوز الزيادة مثل (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

حكمها: مستحبة على القول الراجح.

محلها: قبل البدء في قراءة القرآن الكريم سواء ابتداء القارئ التلاوة من أول السورة أو من وسطها، وتكفي القارئ استعاذة واحدة، ولو للقراءان كله، ما لم يقطع القارئ قراءته، فإذا قطع القارئ قراءته لسبب اضطراري كعطاس أو سعال

فلا يعيد الاستعادة، أما إذا قطع القارئ قراءته لأمر أجنبي عن القراءة، ولو ردًا للسلام، يعيد الاستعادة.

تنبيه هام: لماذا نستعيد في بداية القراءة؟

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦]، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاثة مواضع، وذكر أن عدو الإنس يدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعادة بالله)، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠]، ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا أَلَدُ حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٦]، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٤١﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٤٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٦ - ٩٨].

أحوال الاستعادة:

- أ- الجهر بها في مجال التعليم وفي المحافل.
- ب- الإسرار بها وذلك في مواضع:
 - ١- إذا كان القارئ يقرأ خاليًا سواء أقرأ سرًا أم جهراً.
 - ٢- إذا كان يقرأ سرًا ولو كان في جماعة.



٣- إذا كان يقرأ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت سرية أم جهرية.

ثانياً: البسملّة:

وهي قول القارئ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

حكمها: شرعت مع بداية كل سورة ماعدا سورة براءة، وللقارئ الخيار في وسط السورة إن شاء بسمل، وهو الأفضل، وإن شاء ترك البسملّة، ولكن على القارئ أن يراعي ما بعدها في المعنى، فإذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو ضمير يعود إليها يتأكد الإتيان بالبسملّة، مثل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وقد يتوهم السامع، وخاصة إن كان عامياً أو من غير المسلمين، أن الضمير يعود على الشيطان!! قال الإمام ابن الجزري: (وَقَدْ كَانَ الشَّاطِئِيُّ يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الْإِسْتِعَاذَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَوْلِهِ: إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَنَحْوِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ اخْتِيَارٌ مَكِّيٌّ فِي غَيْرِ "التَّبَصُّرَةِ" (١)).

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)، ج ١، ص ٢٦٦.

ويُنهي عن الإتيان بالبسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَخِدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨]. قال الإمام ابن الجزري: (وَيَبْغِي قِيَاسًا أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ، وَقَوْلِهِ: لَعْنَةُ اللَّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلْبَشَاعَةِ أَيُّضًا)^(١).

حكم البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة:

للقارئ الخيار بين البسملة وعدمها مثلها مثل أي سورة، وبعض العلماء يمنع البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة كما منعت من أولها.

هل البسملة من القرآن ؟

لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]. ولكن الخلاف كونها آية من كل سورة أو آية من الفاتحة؛ قال أبو شامة: (البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل. وأما في

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٢٦٦؛ ولا يجوز الاستدلال بها ورد عن معقل بن يسار: (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)، حيث لم يفصل بين الاستعاذة والآيات التي تبدأ بالضمير العائد على رب العزة جل جلاله بالبسملة فالحديث ضعيف لا يصح؛ والذي يتضح أن الإمام الشاطبي أمر من يقرأ بالبسملة كي لا يلتبس الأمر على السامع، كما اتضح في النص أعلاه، فإن أمن ذلك فلا بأس.

أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديماً وحديثاً في كل موضع رسمت فيه من المصحف. والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها^(١).

أوجه الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة أو تضيقهم:
يجوز للقارئ أربعة أوجه:

1- وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

2- القطع بينهم.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

3- وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعها عن أول السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

4- قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأول السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، (طنطا،

دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م)، ج ١، ص ١٣٩.

وصل سورة ما بالسورة التي بعدها:

يوجد في هذه الحالة ثلاثة أطراف، هي:

١- آخر السورة ٢- البسمة ٣- أول السورة التالية

فلها أربع حالات: ثلاث جائزة، والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسمة، وقطع البسمة

عن أول السورة التالية: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾.

الحالة الثانية: وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسمة، مع وصل

البسمة بأول السورة التالية: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾.

الحالة الثالثة: قطع آخر السورة عن البسمة، ووصل البسمة بأول السورة

التالية: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾.

الحالة الرابعة: وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليها. ثم الابتداء بأول

السورة التالية: وهذه الحالة لا تجوز لأن البسمة جعلت لأوائل السور لا لآخرها، وحتى لا يتوهم السامع أن البسمة من آخر السورة.

الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة:

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

١- وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي "القلب".

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾

٢- السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾

٣- الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾



مقدمة الناظم

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

- (١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ *** مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيِّ
 (٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ *** عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَّاهُ
 (٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ *** وَمُقَرَّرِي الْقُرْآنِ مَعَهُ مُجِبِّهِ

هذه المنظومة المسماة (منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) لشيخ الإسلام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشهير (بابن الجزري)^(١)، وقد بدأها - رحمه الله - بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه، وعلى مقرئي القرآن ومن كان محبا للقرآن.

- (٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ *** فِيهَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
 (٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ وَمُحْتَمٌّ *** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
 (٦) تَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ *** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري. شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق ٧٥١ عام هـ وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها عام ٨٣٣ هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢ م)، ج ٧، ص ٤٥.

يقول: إن هذه المنظومة هي مقدمة فيما يجب على قراء القرآن ومعلميه أن يعلموه، حيث أنه واجب عليهم قبل الشروع في تعلم القرآن الكريم وتعليمه أن يعلموا (مخارج الحروف، وصفاتها) حتى يلفظوا وينطقوا بأفصح اللغات وأعذبها، وهي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

(٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ *** وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا *** وَتَاءٍ أُتْنَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا

(محري): محقق.

أي واجب على قراء القرآن ومعلميه - مع معرفتهم لمخارج الحروف وصفاتها- أن يجودوا القرآن، ويتعلموا محال الوقف والابتداء، ورسم المصحف وما كتب في المصاحف العثمانية مقطوعاً نحو ﴿إِنَّ مَا﴾ أو موصولاً نحو ﴿إِنَّمَا﴾ وما كتب بالتاء المفتوحة نحو ﴿رَحِمَتْ﴾ أو بالتاء المربوطة نحو ﴿رَحِمَةً﴾





باب المخارج

(٩) مَخْرُجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنَ اخْتِبَارِ المَخْرَجِ: هو محل خروج الحرف، والحرف: هو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

أنواع المخارج:

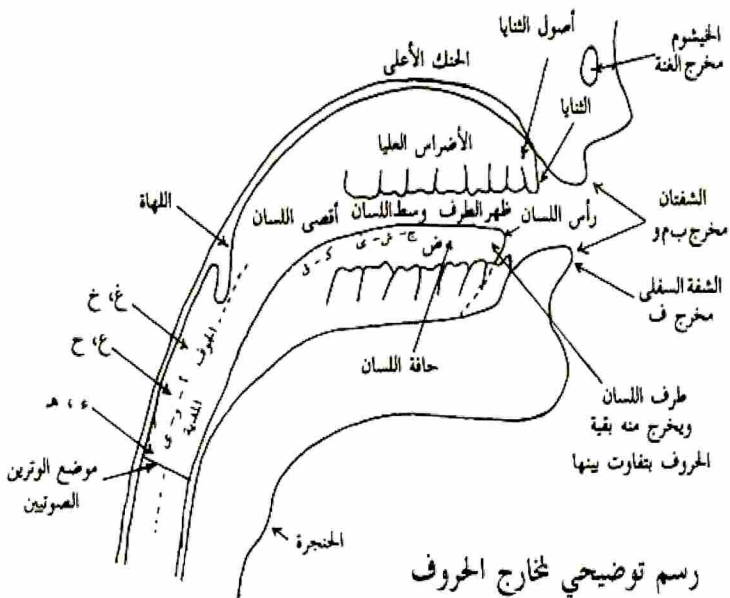
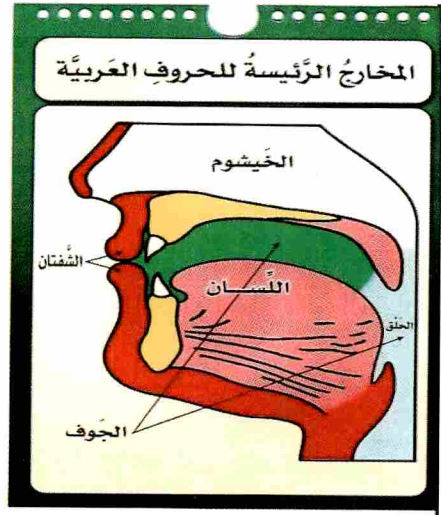
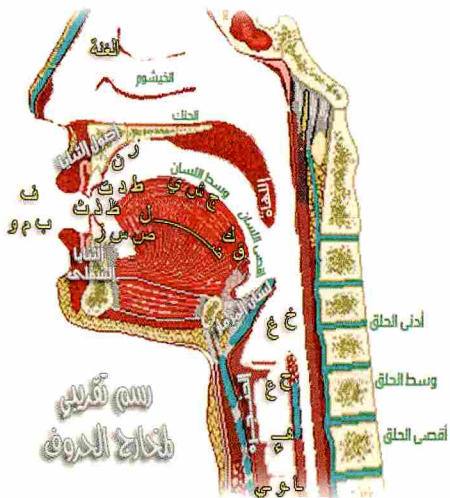
- ١- مخرج محقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم. وهو مخرج الحلق واللسان والشفتين والخيشوم.
- ٢- مخرج مقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم. وهو مخرج الجوف.

كيف نعرف مخرج الحرف؟

نسكنه، أو نشدده، وندخل عليه همزة وصل متحركة، وحيث انقطع الصوت فهذا مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت فهذا مخرجه المقدر.

أقسام المخارج:

أقسام المخارج	تعريفها	عددتها
١- مخارج عامة	هي المنطقة الكبيرة التي تشمل على مخرج واحد أو أكثر.	عددتها خمسة هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.
٢- مخارج خاصة	جزء من المخرج العام يشمل على مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.	عددتها سبعة عشر على القول المختار.





عدد مخارج الحروف الخاصة:

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف الخاصة إلى ثلاثة مذاهب:-

١- ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين، وأكثر القراء، ومنهم الإمام ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجًا، فجعل في الجوف مخرجًا واحدًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا، وهذا هو الذي اختاره الإمام ابن الجزري وقد أشار إليه بقوله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

٢- وذهب سيبويه ومن تبعه إلى أنها ستة عشر مخرجًا، أسقط مخرج الجوف، ووزع حروفه، وهي حروف المد الثلاثة، على بعض المخارج، فجعل الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء المدية من وسط اللسان مع الياء اللسانية، والواو المدية من الشفتين مع الواو الشفوية.

٣- وذهب الفراء ومن تبعه إلى أنها أربعة عشر مخرجًا إذ أسقط مخرج الجوف كسبويه، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

توزيع المخارج العامة والخاصة على القول الأول:

المخرج الخاص	المخرج العام	
وفيه مخرج خاص واحد لأحرف المد الثلاثة.	الجوف	١
وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف.	الحلق	٢
وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً.	اللسان	٣
وفيهما مخرجان خاصان لأربعة أحرف.	الشفتان	٤
وفيه مخرج خاص واحد للغنة أو لأحرف الغنة.	الخيšوم	٥

بدأ الإمام ابن الجزري - رحمه الله - بالمخرج الأول وهو الجوف فقال:

(١٠) لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ *** حُرُوفٌ مَدٌّ لِلَّهِ وَأَوَّاءٌ تَنْتَهِي

الجوف: هو الخلاء الداخلي في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي: الألف المدية ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وأختها (وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها).

وتسمى هذه الأحرف بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية (لأنها تخرج في هواء الفم)^(١)، فهي صوت في الهواء^(٢) يعني في الخلاء أو الفراغ، فكل خال محل هواء. كما تسمى حروف مد ولين لخروجها في امتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

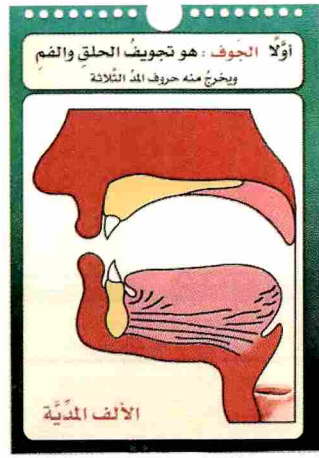
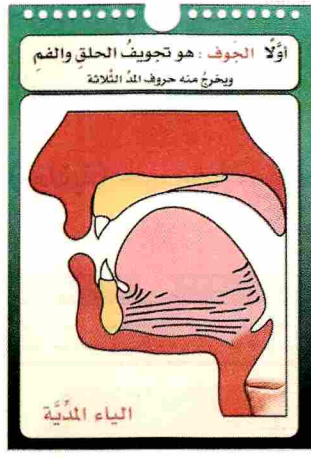
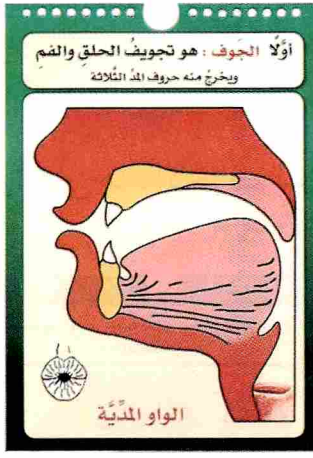
(١) نصر بن علي الشيرازي، الموضع في وجوه القراءات وعللها، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص ١٢٢، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤١.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التحديد في الإقتان والتجويد، (عمان، دار عمار، ٢٠٠٠)، ص ١٢٠ في حديثه عن حرف الألف.

وليس لهذه الأحرف مخرج محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاه هواء الفم وهو الصوت^(١)، فالصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين^(٢)، فمادة الصوت إذاً الهواء الخارج من الرئة، وهو هواء الزفير.

كيف نميز بين أحرف الجوف ومخرجهم واحد؟

نميز بين الأحرف الثلاثة بشكل الفم، فاللسان في الألف يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلاً وتضم الشفتان إلى الأمام وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه، وينخفض الفك السفلي عند النطق بها^(٣).



(١) زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٤١١، ١٩٩٠)، ص ٢٤، وانظر: ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١٩٤٨)، ص ١٠.

(٢) محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦)، ص ٢٧.

(٣) انظر: أيمن سويد: " كيفية حدوث الحرف " أخذ من الرابط: <https://tinyurl.com/ybhosgdj>

- (١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ *** وَمِنْ وَسْطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءٌ
- (١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا

يشير الإمام ابن الجزري - رحمه الله - إلى المخرج الثاني وهو:

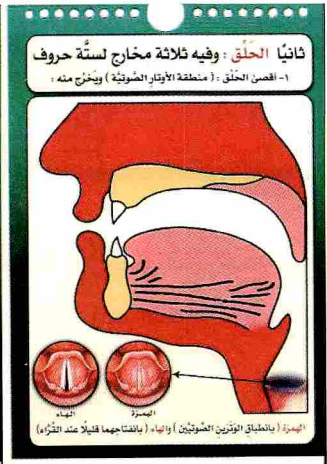
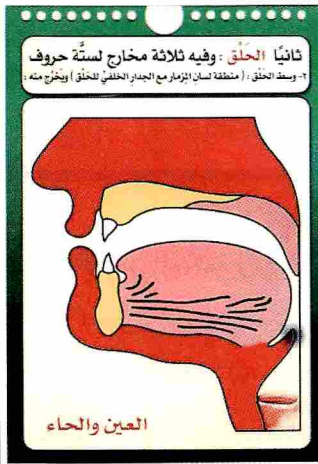
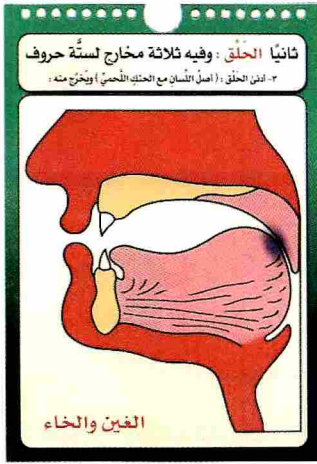
الحلق: وهو المنطقة الممتدة من الأوتار الصوتية (الجزء العلوي من الحنجرة) مرورًا بلسان المزمار ثم اللهاة منتهيًا بأصل اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي. وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف هي:

أقصى الحلق: أي أبعدُهُ من الفم، ويخرج منه الهمزة والهاء.

وسط الحلق: ويخرج منه العينُ والحاءُ المهملتان.

أدنى الحلق: أي: أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء.

وتسمى هذه الأحرف الستة (حلقية) لخروجها من الحلق.



- (١٢) وَالْقَافُ *** أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ نَمِّ الْكَافِ
- (١٣) أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا *** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- (١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا *** وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا
- (١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا *** وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَذْخُلُوا
- (١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ *** عَلِيَا الشَّيْبَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
- (١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى *** وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
- (١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا ***

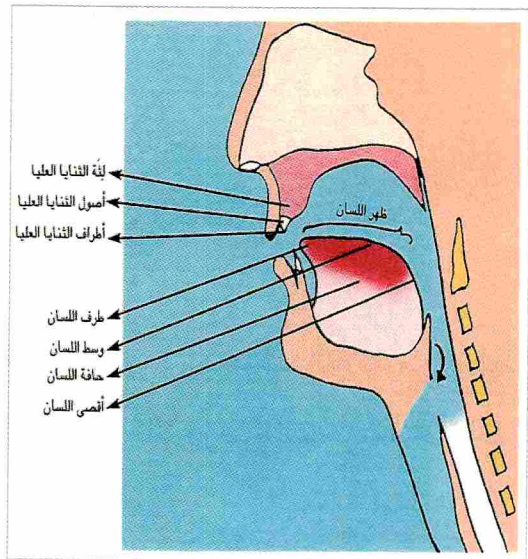
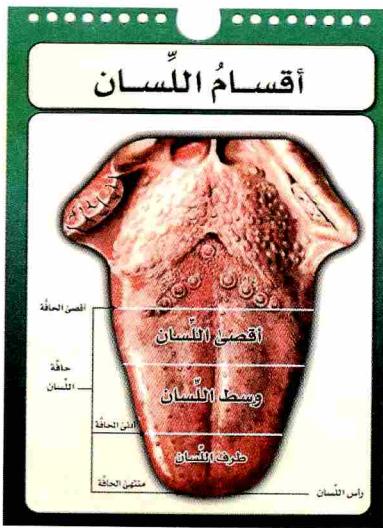
يشير الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في الأبيات السابقة إلى المخرج العام الثالث وهو اللسان، وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً موزعين بين:

- حافة اللسان

- أقصى اللسان

- طرف اللسان

- وسط اللسان.

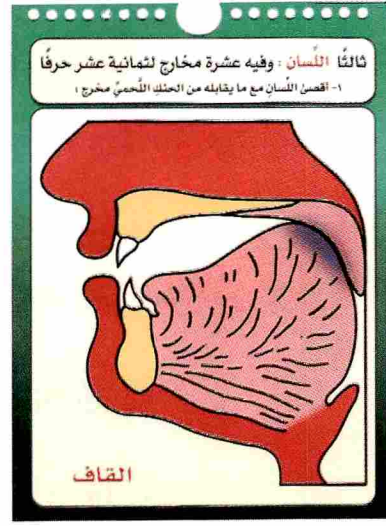
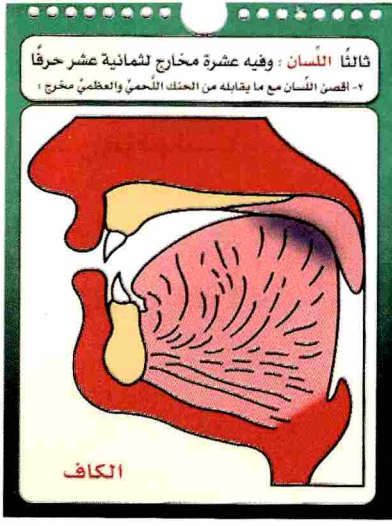


أولاً: أحرف أقصى اللسان وهو أبعد من الفم مما يلي الحلق.

القاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

الكاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى باستفال

تحت مخرج القاف.



ويقال لهذين الحرفين (لهويان) نسبة إلى اللهاة، وهي الحمة المشتبكة بآخر اللسان.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرجها بقوله:

(والْقَافُ..أَقْصَى اللُّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الكَافُ...أَسْفَلُ).

ثانياً: أحرف وسط اللسان:

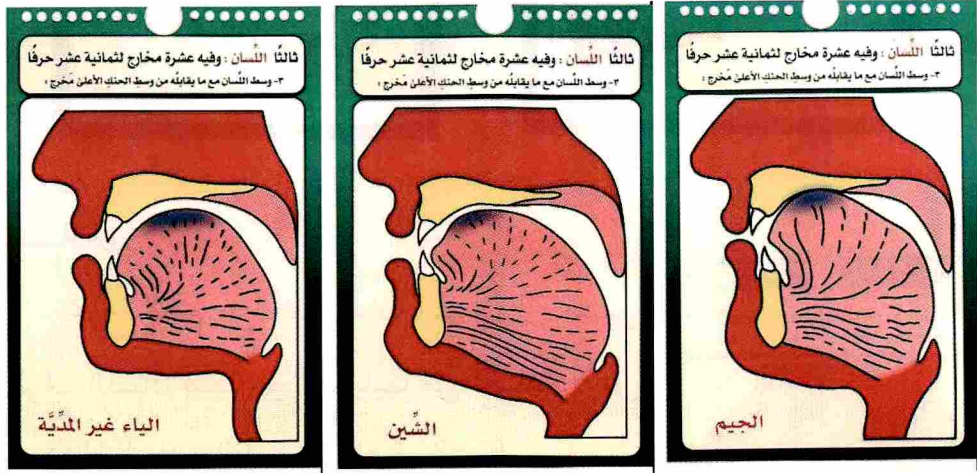
الجيم والشين والياء غير المدية وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من وسط

اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى، وتسمى بالأحرف (الشجرية) لخروجها

من شجر الفم، أي: منفتحة.

ونلاحظ في مخرج الجيم التصاق اللسان بالحنك الأعلى بحيث يجبس كامل الصوت وكامل النفس لأن الجيم حرف مجهور وشديد، فبعض القراء ينطقون الجيم متفشية، وهذا خطأ فعلى القارئ أن يحكم غلق المخرج.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف الثلاثة بقوله: (وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا).



ثالثاً: أحرف حافة اللسان:

الضاد: وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً مع ما يجاذيها من الأضراس العليا،

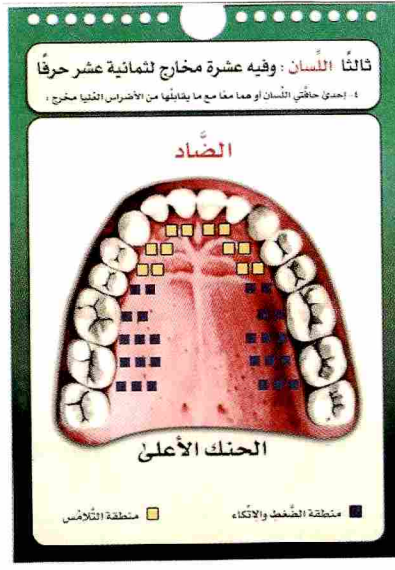
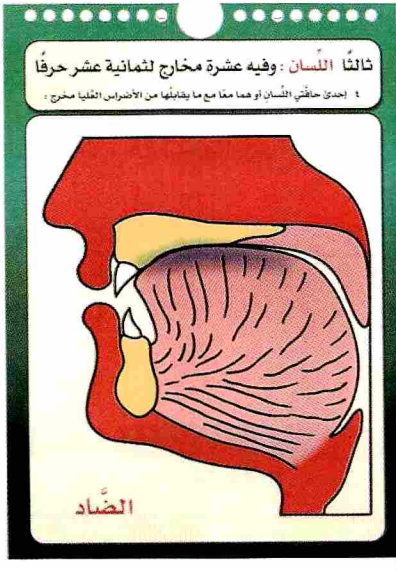
وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الضاد بقوله:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

.....

الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

.....



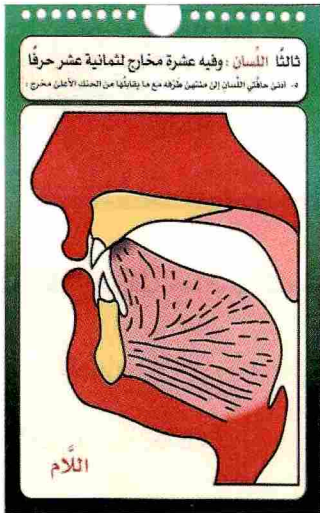
اللام:

تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرابعة والثنية (١).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج اللام بقوله:

..... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَّهَاتِهَا.

أي من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه.



(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٠، وانظر: عبد الرحمن بن إسحاق المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٢٥.

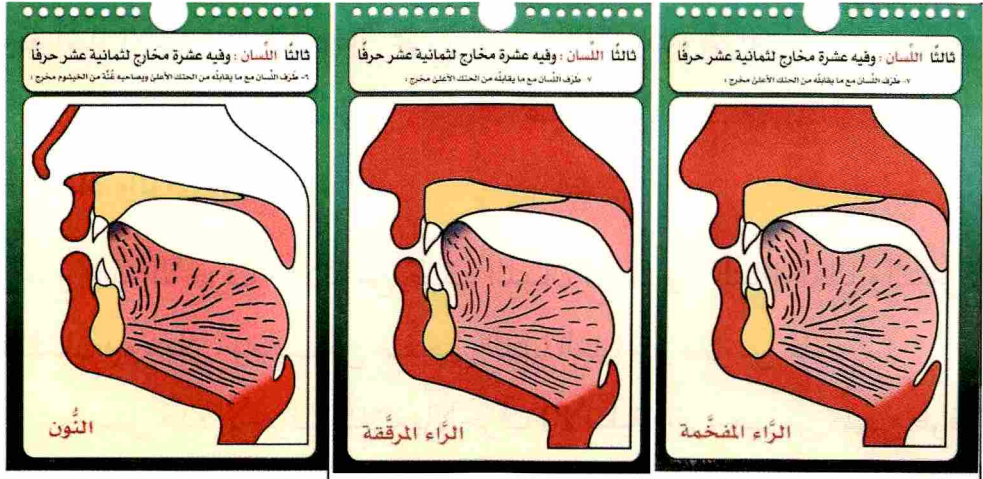
رابعاً: أحرف طرف اللسان وهي:

- **النون**: وتخرج من طرف اللسان مع ما يجاذيه من لثة الثنايا العليا بالتصاق مع غنة من الخيشوم.

- **الراء**: وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج النون والراء بقوله:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا

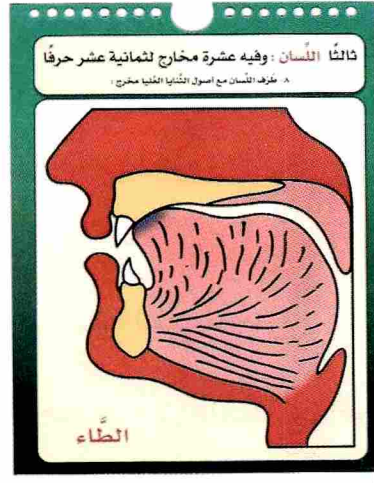
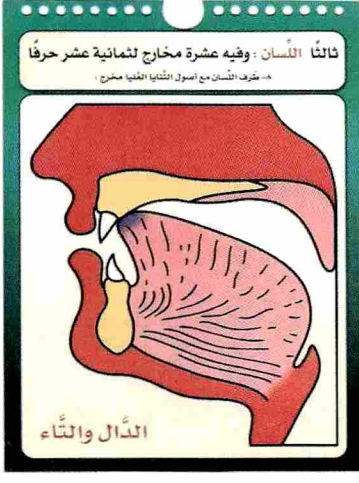
وتسمى اللام والنون والراء أحرف (ذلقية) لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.



- **الطاء والذال والتاء**: وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع

أصول الثنايا العليا.

وتسمى هذه الأحرف بالأحرف (النطعية) لخروجها من نطع الفم وهي
الجلدة المغطية لأصول الثنايا العليا.



وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الطاء والدال والتاء بقوله:

عُلْيَا الثَّنَائِيَا.....
وَالطَّاءُ وَالدَّالُّ وَتَا مَنَّهُ وَمِنْ

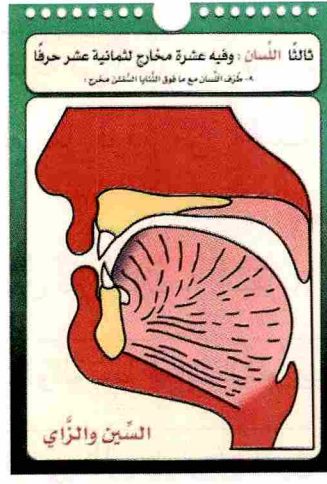
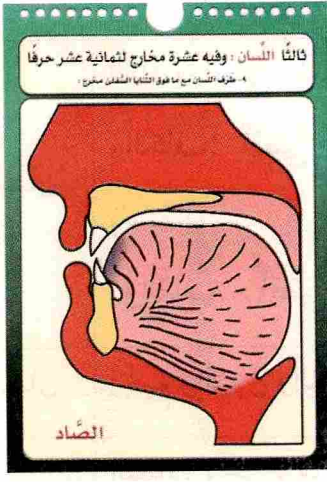
- الصاد والزاي والسين؛

وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى،
فاللسان فيه معلق، وقريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها.

وتسمى هذه الأحرف الثلاثة بالأحرف (الأسلية) لخروجها من منتهى طرف
اللسان، وأسلة الشئ منتهى طرفه، وتسمى أيضًا (حروف الصفير) وقد أشار
الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله:-

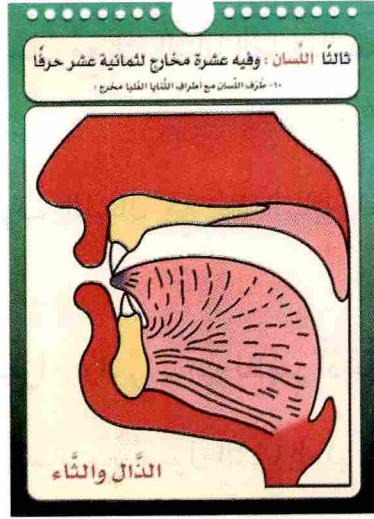
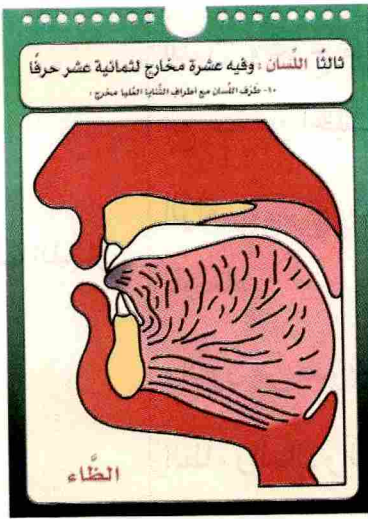
..... وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينٌ

..... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى



- **الظاء والذال والثاء** وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وتسمى هذه الأحرف الثلاثة بالأحرف (اللثوية)، لخروجها من قرب اللثة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله: (وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِّلْعُلْيَا.... مِنْ طَرَفَيْهَا).





توزيع مخارج اللسان	
أقصى اللسان	<p>القاف: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستعلاء.</p> <p>والكاف: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستفال.</p> <p>(وَالْقَافُ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ... أَسْفَلُ).</p>
وسط اللسان	<p>الجيم والشين والياء اللسانية: (وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا)</p>
حافة اللسان	<p>الضاد: وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معًا مع الأضراس العليا.</p> <p>اللام: تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع اللثة العليا.</p> <p>..... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا</p> <p>الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا الْمُتَهَاهَا</p>
طرف اللسان	<p>النون: وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بالتصاق مع غنة من الخيشوم.</p> <p>الراء: وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد.</p> <p>وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا</p> <p>الطاء والبدال والتاء: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.</p>

الصاد والزاي والسين: طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

الظاء والذال والثاء: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

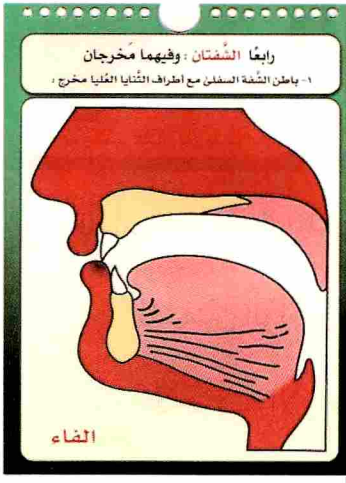
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا.....

(١٨)..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ ***

فَالْقَامِعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةَ

(١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءً مِيمٌ



يشير الإمام ابن الجزري - رحمه الله - إلى المخرج العام الرابع وهو **الشفتان**: وفيهما مخرجان خاصان لأربعة حروف هما:

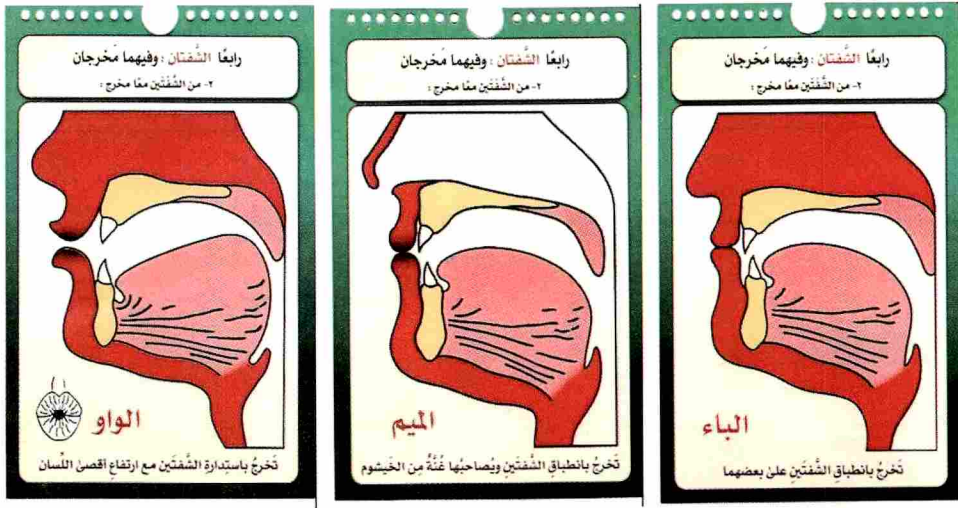
الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرجها بقوله:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ

فَالْقَامِعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةَ

الثاني: الشفتان معًا، ويخرج منها الباء والميم والواو غير المدية، بيد أن الواو

بانفتاحها قليلاً، والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية (١).



وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الباء، والميم، والواو بقوله:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

.....

وهذه الأحرف الأربعة الفاء، والباء، والميم، والواو تسمى (شَفَوِيَّةٌ)

لخروجها من الشفة.

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، (الأردن، دار عمار، ط ٢٠٠٨)، ص ١٣٥، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، (المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، ط ١٩٩٩)، ص ٦٨، والمقولة في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(١٩) *** وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

يشير إلى المخرج الخامس وهو الخيشوم.

تعريف الخيشوم: هو أقصى الأنف، أو خرق الأنف المنجذب داخل الفم.

وللعلماء قولان في الذي يخرج من الخيشوم^(١):

القول الأول: أن الذي يخرج من الخيشوم أحرف الغنة، وهي النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة حال غنتهم غنة مستطيلة حيث تتحول أحرف الغنة من مخرجها الأصلي إلى الخيشوم.

وأما في حالة عدم غنتها غنة مستطيلة كما في حالة تحريكها وإسكانها مُظْهَرَةً (أي في حالة الإظهار) فإنها تخرج من مخرجها الأصلي فقط، الذي هو اللسان بالنسبة للنون والشفيتين بالنسبة للميم.

وعلى هذا القول فلا غضاضة من ذكر الخيشوم من مخارج الحروف لأنه يخرج منه أحرف الغنة وليس صفة الغنة.

القول الثاني: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صفة الغنة.

وإنما ذكر الخيشوم من مخارج الحروف عند أصحاب هذا الرأي مع أن الذي يخرج منه صفة (لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل، أما بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة، فالغنة

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرهما ومراجعتها العلمية، انظر - إن شئت - الكتاب

تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من الشفتين اللتين هما مخرج الميم^(١).

ومن العلماء من جمع بين القولين كالشيخ المرعشي، وكذلك الشيخ الضباع حيث قال في كتابه "منحة ذي الجلال": (الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم .. ويخرج منه النون والميم الساكتان حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، وهي أيضًا مقر الغنة وهي صفة تقوم بالميم والنون إذا شددتا أو سكتتا ولم تظهر)^(٢).

ونجد للإمام ابن الجزري ما يفيد القولين أيضًا، حيث قال في هذه المنظومة: (وَعُنَّةٌ مَخْرُجُهَا الْخَيْشُومُ)، وقال في النشر: (المَخْرُجُ السَّابِعُ عَشَرَ - الْخَيْشُومُ - وَهُوَ لِلْغُنَّةِ وَهِيَ تَكُونُ فِي النَّوْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِتَيْنِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ، فَإِنَّ مَخْرَجَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَنْ مَخْرَجَيْهِمَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ)^(٣).

وبتدقيق النظر في القولين نجد أنه لا تعارض بينهما كليةً بما يستدعي المفارقة، وذلك أن الإخفاء هو إعدام للنون الساكنة والتنوين مع بقاء صفتها وهي (الغنة) فالباقي من النون الساكنة مع الإخفاء هو الغنة، لأن الإخفاء هو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار

(١) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، (الأردن، دار نفائس، د.ت)، ص ٣٥.

(٢) علي محمد الضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، (القاهرة، دار التأليف، د.ت)، ص ٢٦.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠١.

والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلية، وفي الإظهار تبقى بالكلية، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقى صفته لذا كان بينهما.

ويدخل مع الإخفاء ما في حكمه من الإدغام بغنة كما قال الإمام ابن الجزري، لأن الإدغام مع الواو والياء ناقص باتفاق حيث تذهب ذات الحرف وتبقى صفته وهي الغنة، وكذلك الإدغام مع النون والميم على القول بأنه إدغام ناقص إذ ورد فيه الخلاف فذهب بعض العلماء أنه ناقص، وذهب آخرون أنه كامل. فالغنة هي المتبقية من ذات النون في حالة الإدغام الناقص كما في الإخفاء.

والذي يتضح أن الذي يخرج من الخيشوم هو الغنة سواء أريد بها الصفة أم أريد بها النون الساكنة والتنوين حالة الإخفاء والإدغام، وسواء أقامت الصفة بنفسها دون الحرف، كما في حالة الإخفاء والإدغام الناقص إذ تنعدم ذات الحرف وتبقى الصفة وحدها، أم قامت بالحرف كما في باقي الحالات كالنون المشددة والقلب.



باب الصفات

- (٢٠) صِفَانُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ *** مُنْفَتِحٌ مُضْمَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ
 (٢١) مَهْمُوسٌهَا (فَحْنَةٌ شَخْصٌ سَكَّتْ) *** شَدِيدٌهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَّتْ)
 (٢٢) وَبَيِّنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِزْنِ عُمَرَ) *** وَسَبْعُ عَلُوٍ حُصَّ ضَنْغُ قِظٍ حَصْرُ
 (٢٣) وَصَادُ ضَادٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ *** وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ

تعريف الصفات:

هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس،
 وشدة، ونحوها.

فوائد الصفات:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج كالطاء والتاء، (فكل حرف شارك
 غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره
 في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج)^(١)، ولا توجد أحرف اتفقت في
 الصفات ومخرجها واحد، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ
 واحد ولا يفهم الخطاب منها.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن
 ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية،
 وإذا حصل الإدغام فلا بد أن تبقى هذه المزية.

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١٤.

الثالثة: نحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج كهمس التاء، و صفير السين وغير ذلك.

والصفات إما أصلية من ذات الحرف لا تنفك عنه، كالهمس والاستعلاء، وإما عارضة مكملة للحرف بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته كالإظهار والإدغام. وتنقسم الصفات اللازمة إلى:

صفات ليس لها ضد	صفات لها ضد
الصفير والقلقلة	الجههر والهمس
واللين والانحراف	الشدّة والرخواوة والتوسط
والتكرير والتفشي	الاستعلاء والاستفال
والاستطالة والخفاء	الانفتاح والإطباق
والغنة	الإصمات والذلاقة
تسع صفات	إحدى عشرة صفة

بدأ الناظم بالصفات التي لها ضد وقد جمعها في قوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ *** مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّادُّ قُلٌّ

وإليك بيانها:

كـ الهمس:

جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه: عشرة يجمعها لفظ «فحثه شخص سكت»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الصفة بقوله: مَهْمُوسُهَا (فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ).

كـ الجهر:

انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفه: باقي حروف الهجاء بعد إخراج أحرف الهمس السابقة.

وعند النطق بهذه الحروف المجهورة ينطبق الوتران الصوتيان انطباقاً جزئياً يسمح بمرور بعض الهواء ويحدثذبذبة للأوتار الصوتية ينتج منها الحروف المجهورة، فليس معنى انحباس النفس انحباسه بالكلية بل المراد انحباس أكثره. قال الشيخ المرعشي: وإن صوت الحرف وإن كان مجهوراً فهو لا يتحقق بدون نفس، لأن حقيقة الصوت هو النفس المسموع^(١). وقال أيضاً: (وإن نفس الحرف المجهور قليل، ونفس الحرف المهموس كثير)^(٢). ويستثنى من هذه الحروف المجهورة الهمزة فينطبق معها الوتران الصوتيان انطباقاً تاماً يحبس معها الصوت والنفس فهي (حرف مجهور، شديد، منفتح، مستقل، لا يخالطها نفس)^(٣).

كـ الشدة:

انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفها: ثمانية مجموعة في لفظ «أجد قط بكت».

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٦.

(٣) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٠٧، علماء التجويد على أن الهمزة مجهورة، لكن علماء الأصوات عدوها من الحروف المهموسة، وبيان ذلك في خاتمة الحديث عن "الرخاوة".

كـ التوسط:

هو التوسط بين الشدة والرخاوة بمعنى جريان بعض الصوت عند النطق بالحرف وانجباس بعضه.

أحرفه: خمسة مجموعة في لفظ «لن عمر»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة والتي قبلها بقوله:

شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ)

..... وَيَبِينُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنُ عَمْرُ)

كـ الرخاوة:

جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج. حروفها: باقي حروف الهجاء بعد إخراج حروف الشدة، وحروف التوسط الخمسة السابقة.

الثمرة العملية المستفادة من الشدة والرخاوة والبينية^(١):

كل حرف من حروف اللغة العربية المنطوقة إلا الألف^(٢) له أربعة أحوال: ساكن أو متحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر. والحروف المتحركة متساوية في زمن نطقها لأن الحركة تسوي بين الأزمنة.

وأما الحروف الساكنة فهي تتفاوت في زمن نطقها بناءً على ما تتصف به من الشدة

(١) انظر: أيمن سويد: "الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والتوسط" أخذ من الرابط: <https://tinyurl.com/y762ov3n>

(٢) أما الألف فليس لها إلا حالة واحدة لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة.

والرخاوة والبينية. فأطولها زمنًا الحروف الرخوة الساكنة لأن الصوت يجري معها، ثم الحروف المتوسطة الساكنة، ثم الحروف الشديدة الساكنة.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند نطقها انحباسًا تامًا، ومستحقها قصر زمنها.

والحروف المتوسطة حقها جريان الصوت عند النطق بها جريانًا ناقصًا، ومستحقها أن يكون زمنها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة.

والحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها جريانًا واضحًا، ومستحقها أن يكون زمنها أطول من زمن الحروف البينية والشديدة.

وقصة:

يوجد إشكال في صفات الشدة والرخاوة والجهر والهمس، وذلك أن هناك حروفًا مجهورة رخوة كالطاء والذال، وتبدو بين الصفتين (الجهر والرخاوة) تضادًا، وذلك أن الجهر فيه شدة الاعتماد على المخرج والرخاوة فيها ضعف الاعتماد على المخرج؛ كما أن حروف المد مجهورة ومخرجها مقدر وليس فيه اعتماد على مخرج أصلاً، فضلاً عن أن يكون قوياً، ويمكن حل هذا الإشكال بالرجوع إلى ما كتبه علماء الأصوات^(١)، وتوضيح ذلك كالآتي:

(١) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، (عمان، دار عمان، ٢٠٠٧)، ص ١٠١ وما بعدها إلى ص ١٢٨، وانظر: غانم قدوري الحمد، أبحاث في علم التجويد، (عمان، دار عمان، ٢٠٠٢)، ص ٩٢ وما بعدها، وانظر: غانم قدوري الحمد، المسير في علم التجويد، (السعودية، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ٢٠٠٩)، ص ٥٨ وما بعدها.

هواء الزفير هو مادة الصوت الإنساني، فالرئة تقوم بدفع الهواء الذي يعتبر مادة الصوت الأساسية، ويمر بالوترين الصوتيين، فإذا كان الوتران في حالة تباعد فيمر الهواء من خلالها فيسمحان له بالخروج دون أن يقابله اعتراض، ويظل الوتران صامتين حتى يصل الهواء إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير فيضيق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويسمى الصوت حينئذ «مهموسًا» لأن الوترين الصوتيين قد تباعدا فلم يحدث لهما اهتزاز فصار الصوت ضعيفًا خفيًا (مهموسًا)، ويكون الهواء (النفس) كثيرًا لأنه لم يعترضه شيء يعوق جريانه.

أما إذا تقارب الوتران الصوتيان فإنهما في هذه الحالة يعترضان طريق هواء الزفير الخارج من الرئة ويؤدي ذلك إلى تذبذبها واهتزازها فيصبح الصوت مجهورًا^(١) ويكمل الصوت مساره -أيضًا- حتى يصل إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير (الصوت) فيضيق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويكون الهواء (النفس) مع الحرف المجهور قليلًا لأن الوترين الصوتيين لما تقاربا حبسا معظمه، لذا نَفَسُ الحرف المجهور قليل، ونَفَسُ الحرف المهموس كثير.

(١) وللأوتار الصوتية في النطق بالهمزة حال مختلف، وذلك لأنها تلتصق ببعضها التصاقًا كاملاً - حال النطق بالهمزة-، واختلف فيها علماء الأصوات وعلماء التجويد، وذلك أن علماء الأصوات يرون أن النطق بها لا بد أن يصاحبه همس ولا يجبس فيها الهواء وذلك لعدم اهتزاز الأوتار الصوتية، في حين أن علماء التجويد يرون أنها مجهورة ولا بد من حبس النفس فيها. فالخلاف بينهم في تمرير الهواء وتكون في هذه الحالة مهموسة (وهذا قول علماء الصوتيات) أو حبس الهواء وتكون في هذه الحالة مجهورة (وهذا قول علماء التجويد)، ونحن نلتزم بما قرره علماء التجويد.

فيكون للصوت المجهور مصدران لحدوث الصوت: الأول: صوت الحنجرة الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين وهو الذي سماه سيويه (صوت الصدر)، والثاني: مخرج الصوت في أعضاء النطق، وهو الذي سماه سيويه (صوت الفم). أما الصوت المهموس فليس له إلا مصدر واحد لحدوث الصوت وهو مخرج الصوت في أعضاء النطق.

وحروف المد مجهورة ومصدر حدوث الصوت فيها اهتزاز الأوتار الصوتية فقط لأن مخرجها مقدر لا يعتمد على جزء معين من أجزاء أعضاء النطق، لكنها تتعرض لأدنى تضيق، فتتميز الألف بانفتاح الفم، وتتميز الواو باستدارة الشفتين، وتتميز الياء بانخفاض الفك السفلي، وقد مر كيفية التمييز بينهما في باب المخارج.

لذا عرف علماء الأصوات الحرف المجهور هو الصوت الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس هو الذي لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، فالمعتبر في الهمس والجهر هو اهتزاز الأوتار الصوتية.

٢- تختلف كيفية اعتراض مخرج الحرف في أعضاء النطق لهواء الزفير "الصوت" (سواء تلك التي اهتز معها الوتران الصوتيان أم التي لم تهتز لها)، فإن انحصر الهواء "الصوت" في المخرج للاتصاق جزئي المخرج التصاقاً كاملاً كان الصوت شديداً، وإن ضاق ممر الهواء بحيث يقترب جزئي المخرج ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخواً، وإذا منع الهواء من المرور من نقطة الاعتراض

لكنه وجد منفذًا له من مكان آخر كان الصوت متوسطًا كما في "الحروف البينية".
فالشدة والرخاوة والتوسط هي تحديد لدرجة انفتاح مخرج الحرف أثناء مرور
هواء الزفير (الصوت) به، فالمعتبر في الشدة والرخاوة هو قوة الاعتداد على المخرج
وضعفه.

والخلاصة أن الهمس والجهر هما وصف الصوت تبعًا لحالة الوترين الصوتيين
عند النطق فإذا اهتز الوتران وصف بأنه مجهور، وإذا لم يهتز وظلا ساكنين حتى مرّ
الهواء بينهما وصف بأنه مهموس. وأما الشدة والرخاوة فهما يُعبران عن كيفية مرور
الصوت في المخرج، وتحديدًا لدرجة انفتاح المخرج أثناء مرور الصوت به، لذا
فالصوت المجهور يمكن أن يكون شديدًا كما في الدال، ويمكن أن يكون رخوًا كما في
الذال، ولا تناقض في ذلك أبدًا، وكذلك الصوت المهموس يمكن أن يكون رخوًا
كما في الثاء، ويمكن أن يكون شديدًا كما في الكاف والطاء، وفي هذه الحالة تتبع صفة
الهمس صفة الشدة بمعنى أننا نحبس الصوت والنفس ثم نفتح المخرج بهدوء
ليخرج النفس، فالشدة والهمس صفتان متواليتان، ولا تناقض في ذلك أيضًا.

كـ الاستعلاء:

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه.
حروفه: سبعة مجموعة في قولك: (خص ضغط قط).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَسَبْعُ عَلْوٍ خَصَّ ضَغْطِ قَطِّ
حَصْرٍ).

كـ الاستعلاء:

انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف فينخفض الصوت معه.
حروفه: باقي الحروف بعد إخراج حروف الاستعلاء.

كـ الإطباق:

التصاق جملة اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينطبق الصوت معه وينحصر.

أحرفه أربعة هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والإطباق أبلغ من الاستعلاء، وأخص منه، فكونه أبلغ لأن الإطباق يرتفع به اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان ولا ينطبق، وكون الإطباق أخص لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل حرف مطبق مستعل، وليس العكس.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَصَادُ ضَادُّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَةٌ).

كـ الانفتاح:

تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

كـ الإذلاق:

خفة الحرف وسهولة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي: طرفه، ويخرج

منه اللام، والنون، والراء، أو خروجه من ذلق الشفة، ويخرج منها الباء، والفاء،

والميم.

فحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: «فر من لب»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: (وَفَرَّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةِ).

ك الإصمات:

منع حروفه من الانفراد بتكوين الكلمات المجردة الرباعية أو الخماسية.

فكل كلمة رباعية أو خماسية وليس فيها حرف من حروف الزيادة لا بد أن يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة، لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وسميت مصممة لأنها ممنوعة من أن تختص في لغة العرب ببناء كلمة مجردة رباعية أو خماسية الأصول، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية وكل حروفها أصلية وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية.

وحروف الإصمات ما عدا أحرف الذلاقة المتقدمة.

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد:

قال الإمام ابن الجزري:

(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِي سَيْنٌ *** قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدِيدٌ وَاللَّيْنُ

(٢٥) وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا *** قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحَّحَا

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلُ *** وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنُ صَادًا اسْتَطِيلُ

ك الصفير:

صوت زائد يشبه أصوات بعض الطيور والحشرات يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

أحرف الصفير:

هي الصاد، والسين، والزاي، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: (صفيها صاؤ وزاي سين) وسميت بالصفير لأن لها صوتاً يشبه صفير الطائر.

كـ القلقلة:

هي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له صوتاً عالياً (نبرة قوية).

حروف القلقلة:

خمسة أحرف مجموعة في لفظ «قطب جد»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إليها بقوله: (قَلَقَلَةُ قُطْبُ جَدٍ...).

سبب القلقلة:

سبب الاضطراب والتحريك في حروف القلقلة كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها أن يجري، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة.

كيفية أداء القلقلة^(١):

اختلف العلماء في كيفية أداء القلقلة إلى أقوال، القول الأول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً.

القول الثاني: إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو ﴿أَقْرَبُ﴾ كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو ﴿صِدْقٍ﴾ كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعتها العلمية، انظر - إن شئت - الكتاب

قبلها مضمومًا نحو ﴿نُطْقَةٌ﴾ كانت قريبة إلى الضم. وقد اجتمعت هذه الأحوال الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

وهذا القول ضعيف لأن تبعية الحرف المقلقل لحركة الحرف الذي قبله لا تُحَقَّقُ الغرض من القلقلة، فمثلاً كلمة ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ لو تبعت القلقلة في الباء الضمة التي قبلها لظل اللفظ فيه ثقل على اللسان ولما تحقق الغرض من القلقلة^(١).

القول الثالث: أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتناسب الحركات، وهذا القول ضعيف لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لا يتأتى فيه اتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه^(٢).

القول الرابع: أن القلقلة لها نبرة ساكنة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها.

وأكثر العلماء أن القول الأول: (أنها أقرب إلى الفتح) هو القول الراجح، ويمكن بيان وجه ترجيحه مما يلي:

١- قول الإمام أبي شامة: (وإنما حصل لها ذلك "أحرف القلقلة" لاتفاق كونها شديدة مجهورة... فلما اجتمع لها هذان الوصفان... احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها

(١) أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي، زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين، (القاهرة، دار ضياء، ١٤٢٣هـ)، ج ١، ص ١٦٨.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، د، ت)، ج ١، ص ٨٧.

لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم يتبين^(١). يشير أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب.

وقد مر ضعف القول بتبعية القلقلة لما قبلها ولما بعدها، فبقي أن تكون أقرب للفتح.

٢- قول ابن أبي مريم الشيرازي: (فإن فيها "أحرف القلقلة" أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها أي تضطرب ولهذا سميت حروف القلقلة)^(٢).

٣- قول المرعشي في جهد المقل: (لك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج)^(٣)، وقال أيضًا: (أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر)^(٤). فقوله: (تحريك الصوت) يشير إلى أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب من السكون.

مراتب القلقلة:

للقلقلة أربع مراتب على القول الراجح^(٥):

المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، وتسمى قلقلة كبرى مثل ﴿الْحَقُّ﴾.

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤١.

(٢) نصر بن علي الشيرازي، الموضع في وجوه القراءات وعللها، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص ١٢٢.

(٣) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٤٨، ونقله عنه محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، (القاهرة، مكتبة الصفا، ط ١٩٩٩)، ص ٨٠.

(٤) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٤٨.

(٥) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعتها العلمية، انظر - إن شئت - الكتاب الأم (المفصل في التجويد)، ص ٨٤.

المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، وتسمى قلقلة وسطى مثل ﴿الرَّزَقِ﴾.
 وبعضهم يسمي المشدد الموقوف عليه قلقلة أكبر، ويسمي الموقوف عليه المخفف قلقلة
 كبرى.
 المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، وتسمى قلقلة
 صغرى، وهي أقل مرتبة من الموقوف عليها (لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت
 آخر فحال بينه وبين الاستقرار)^(١) مثل قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾.
 المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقاً وفيه أصل القلقلة، وتكون القلقلة فيه غير ظاهرة، وغير
 بيّنة.

هل القلقلة صفة لازمة أم عارضة؟

بمعنى آخر: هل القلقلة توجد في الساكن والمتحرك أيضاً، ويكون في المتحرك أصل
 القلقلة، وعليه تكون مراتب القلقلة أربع مراتب كما مر، أم توجد في الساكن فقط
 فتكون صفة عارضة، وعليه تكون المراتب ثلاث فقط؟
 الراجح أن القلقلة صفة لازمة، وأن المتحرك فيه أصل القلقلة، وأن مراتب القلقلة
 أربع مراتب ويمكن بيان وجه ترجيح ذلك بما يلي:

١- أن الإمام ابن الجزري عد القلقلة وهو يعدد الصفات الأصلية اللازمة التي لا
 تنفك عن الحرف بحال، وذلك في قوله:

وَصَادُ صَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطْبَقُهُ وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةُ
 صَفِيرُهَا صَادٌ وَرَأَى سِينٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدِيدٌ.....

(١) محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضب، (بيروت، عالم الكتب، د.ت)، ج ١، ص ١٩٦.

وكل كتب التجويد القديمة والحديثة يعدون القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة.

٢- نص الإمام ابن الجزري على أن القلقلة في المتحرك أيضاً، وذلك في قوله: (لأنها [أي أحرف القلقلة] إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن)^(١)، فقوله: (أبين منه) أفعل تفضيل وهو (اسم يصاغ على وزن "أفعل" للدلالة على أن شينين اشتراكاً في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر)^(٢) فالساكن والمتحرك فيه الصفة (الصوت الذي يشبه النبرة وهو القلقلة)، لكنها في الساكن أبين منه من المتحرك.

وأيضاً في قوله:

وَيَبِينُ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينًا

يعني بيّن القلقلة حال سكونها، فالإمام ابن الجزري جعل السكون شرطاً لبيان القلقلة، وليس شرطاً لأصل القلقلة، وهذا لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك لأنها حينئذ تكون غير بيّنة وغير ظاهرة.

٣- أن حال القلقلة كحال الرخاوة والشدة تظهر حال السكون أكثر من حال الحركة، فالحركة تضعف الصفة ولا تعدمها، فالعين مثلاً تتصف بصفة الرخاوة، فنقول للقارئ حين يقرأ كلمة ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ مثلاً: أعط للعين زمن الرخاوة، لكن إذا قرأ

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٣.

(٢) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (لبنان، دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص ٢٠٩.

كلمة ﴿عَافِرٌ﴾ هل نقول له أعط للغين زمن رخاوة؟! بالطبع لا فالحروف المتحركة زمنها واحد.

٤- أن سبب القلقلة كما ذكر الإمام أبو شامة هو اجتماع صفتي الشدة والجهر (حبس الصوت والنفس) فاحتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة، وهذان الوصفان (الشدة والجهر) اللذان هما سبب القلقلة ملازمان للحرف ساكنًا كان أم متحركًا.

٥- أن المتحرك فيه أصل القلقلة قياسًا على الغنة في الميم والنون المتحركتين الخفيفتين، فأصل الغنة ثابت فيهما في هذه الحالة وهي غير ظاهرة، فكذلك القلقلة في حالة تحرك حروفها فيكون فيها أصل القلقلة وهي حينئذ غير بيّنة وغير ظاهرة.

٦- قول الشيخ محمد مكّي في (نهاية القول المفيد): (وفي المتحرك قلقلة أيضًا لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه)^(١).

كـ اللين:

خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان.

ولها حرفان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْفٌ، يَيْتٌ). وإليها أشار الإمام ابن الجزري بقوله: (وَاللَّيْنُ وَآوٌ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا).

(١) محمد مكّي نصر الجزيري، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٨١.



كـ الانحراف:

ميل الحرف عن مخرجه حتى يكاد يتصل بمخرج غيره.

ولها حرفان هما اللام والراء، وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى

اتصلا بمخرج غيرهما، والانحراف نوعان:

١- انحراف في المخرج فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليها إلى مخرج اللام، ولذلك يجعلها الأثغ لأمًا.

٢- انحراف في الصفة لانحرافهما عن حكم الشديدة، وعن حكم الرخوة، فهما بين الصفتين.

كـ التكرير:

ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

والحرف المكرر هو الراء فقط.

أقوال العلماء في تكرير الراء^(١):

مما يدفع لتحقيق أقوال العلماء في تكرير الراء وجود خلاف بين في النطق بها؛ بين من يظهر التكرير بوضوح، ومن يقلل التكرير (دون أن يلغيه كليةً)، ومن يلغيه كليةً؛ وكل فريق يصر على طريقتة في النطق؛ ومرد ذلك - عند التحقيق - إلى اختلاف أقوال العلماء في تكرير الراء على ثلاثة أقوال، هي:

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعتها العلمية، انظر - إن شئت - الكتاب

القول الأول: يرفض التكرير في الراء، ويقول: بأن هذه الصفة تعرف لتجنب لا يعمل بها عكس باقي الصفات، ويرى أن معنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به.

القول الثاني: يقول بتكرير الراء.

حجتهم أن التكرير صفة لازمة للراء لأن الواقف على الراء يجد طرف لسانه يتعثر بها فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين، وهذا القول يغلب على أهل اللغة والنحو.

القول الثالث: نأتي بالتكرير ونجتنب الزيادة فيه.

وهؤلاء يرون أن التكرير صفة ملازمة لحرف الراء يأتي معها حين النطق بها ولا سبيل للتخلص منه، ولكن يجب التحرز من الزيادة فيه. فليس المقصود بإخفاء التكرير -عندهم- إعدام الصفة بالكلية.

وهذا القول هو القول الراجح ويمكن بيان وجه ترجيح ذلك بما يلي:

١- أن إخفاء صفة التكرير بالكلية يؤدي إلى حصر الصوت، وبالتالي تخرج الراء كالطاء، وهذا خطأ، قال الإمام ابن الجزري: (وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز)^(١).

وحصرمة الراء: من الحصر وهو العيُّ في المنطق، فالذي يبالغ في إخفاء تكرير الراء يجد في لسانه ثقلاً يشبه الحصر، وهو العيُّ^(٢).

(١) المرجع السابق، ج ١، ص ٢١٩.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٠٦، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

٢- أنه (إخفاء التكرير بالكلية) يجعل الراء شديدة وهي حرف بَيْنِيّ، قال الإمام ابن الجزري: (الحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره: هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت)^(١).

٣- قول الإمام مكي في كتاب (الرعاية) حيث قال: (والحرف المكرر هو الراء ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه)^(٢).

فقوله: (والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه) إثبات لصفة التكرير في الراء، وقوله: (ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير) تشير إلى وجوب اجتناب الزيادة في التكرير. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي الانحراف والتكرير بقوله:

..... وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحًا

..... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلْ

كالتفشي:

هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

وحرف التفشي: هو حرف الشين.

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٠٢.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، (عمّان، دار عمان، ط ١٩٩٦)،

كـ الاستطالة:

امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

وإنما اتصفت الضاد بصفة الاستطالة دون باقي الحروف الرخوة المجهورة كالذال والظاء لأن الضاد صوتها محصور في حيز مغلق فكان لا بد من استطالة المخرج حتى يجري فيه الصوت، بخلاف باقي الحروف الرخوة المجهورة فصوتها يجري في حيز غير مغلق لأن مخرجها يكون مفتوحاً^(١).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي التفشي والاستطالة بقوله: (وَلِلتَّفْشِيِّ الشُّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلًا).

تتمت

هناك صفتان لم يذكرهما الإمام ابن الجزري هما **الخفاء والغنة**.

كـ الخفاء: هو خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروفه أربعة هي: حروف المد الثلاثة، والهاء.

أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز والسكون، وأما الخفاء في الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً.

كـ الغنة: صوت أغنّ مركب في جسم الميم والنون يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

(١) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، (القاهرة، دار التقوى، ط ٢٠٠٤)، ص ٦٩.

ولها حرفان هما: الميم والنون.

كيفية أداء الغنة: تتبع الغنة ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، وتخضع لمراتب التفخيم فتفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم مثل ﴿يُنصُرُونَ﴾. مِّن ضَعِيفٍ، مِّن قَبْلِ ﴿ترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق مثل ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾، مِّن كِتَابٍ﴾، بخلاف الألف المدية فهي تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

مراتب الغنة:

للفنة أربع مراتب^(١):

المرتبة الأولى: الأكمل، أي أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمُدغم بغنة الإدغام الكامل^(٢) و الناقص، مثل ﴿إِنَّ، إِمَّا، فَمَنْ يَعْمَلْ، مِّن وَرِي﴾.

المرتبة الثانية: الكاملة، وتكون في المُخفَى والمنقلب ﴿كُنْتُمْ بِهَا﴾.

المرتبة الثالثة: الناقصة، وتكون في الساكن المظهر ﴿مَنْ ءَأَمَنَ﴾ وفيه أصل الغنة.

المرتبة الرابعة: الأنقص، أي أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك ﴿نِعْمَةً﴾، وفيه أصل الغنة.



(١) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، (المملكة العربية السعودية، دار نور المكتبات، ط ٢٠٠٣)، ص ٦٩، ٧٠.

(٢) لا يدخل فيه النون الساكنة والتنوين إذا أدغمت اللام والراء فليس في إدغامها غنة أصلاً.



باب التجويد

(٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ *** مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

بيّن الإمام ابن الجزري - رحمه الله - بيان حكم التجويد، وقد اختلف العلماء في حكمه، والقول الراجح فيه^(١) وهو الذي اختاره الإمام ابن الجزري، هو أن:

حُكْمُ تَعَلُّمِهِ: فَرَضٌ كِفَايَةٌ، فَإِذَا قَامَ بِهِ مِنْ يَكْفِي سَقَطَ الْإِثْمُ عَنِ الْآخَرِينَ.

حُكْمُ تَطْبِيقِهِ (العمل به):

- فرض عين على كل مكلف ودليل ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. وروي أن عليّاً بن أبي طالب - رضي الله عنه - فسر الترتيل في الآية بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقوله: (وَرَتَّلِ) فعل أمر والأمر للوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب، ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب، كما أكد الفعل بالمصدر المؤكّد للأمر (تَرْتِيلًا).

٢- رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ^(٢).

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة ارجع - إن شئت - إلى الكتاب الأم (المفصل في التجويد)

(٢) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج ٤، ص ٥١٢.

النوع الثاني: معذور: هو الذي لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يعلمه فهو عليه شاق، فهذا له أجران: أجر المشقة وأجر التلاوة كما ورد في الحديث أيضًا.

النوع الثالث: مسيء آثم: هو الذي يقرأ القرآن على عوج ودون تدبر ولا تُوَدَّة ولا يريد أن يتعلم القراءة الصحيحة لكِبْر أو إعراض عن كتاب الله، فهذا مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، ويخشى عليه أن يدخل في قوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ مَعِيشَةً ضَنْكًا).

(٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا *** وَهَكَذَا مِنْهُ إِنَّا وَصَلَا

(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ *** وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

دل - رحمه الله - على وجوب تعلم التجويد بأن القرآن هكذا نزل به جبريل الأمين على النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم -، وهكذا انتقل إلينا من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل، ودلل أيضًا بأن التجويد هو حلية التلاوة وزينتها.

(٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا *** مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ *** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

أشار الإمام ابن الجزري في هذين البيتين إلى تعريف التجويد:

مادة «جود» في اللغة تدور حول «كثرة العطاء»^(١)، والمراد هنا إعطاء الحروف ما تستحقه من النطق، فهو عطاء في النطق.

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٤٩٣.

واصطلاحًا: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفةً ومدًا^(١).

وحق الحرف: هو إخراجُه من مخرجه وإعطاؤه صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، مثل الهمس والجهر والقلقلة والشدة... وغيرها.

أما مُسْتَحَقُّ الحرف: فهو ما ينشأ عن الصفات اللازمة كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي.

وحق المد: حركتان. ومستحقه: أربع أو خمس أو ست حركات عند التقائه بالهمز أو السكون.

ومعنى (وَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ) أي إخراج كل حرف من مخرجه.

ومعنى (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) أي اجعل النظيرَ كنظيره لتكون القراءة على نسقٍ واحد، فمثلًا إذا مددنا المد العارض للسكون حركتين فإننا نمده في كل مواضعه حركتين في المجلس الواحد، وإن مددناه أربعًا فكذلك، ولا يجوز أن يكون بالقصر في موضع وبالتوسط في موضع آخر.

(٣٢) مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلَا تَعَسُفِ

يعنى تكون قرائتك للقراء بلطف وسهولة في النطق من غير تكلف ولا تعسف ولا تجاوز للحد، وقد افتتح بهذا المعنى العلامة السخاوي - رحمه الله - قصيدته المسماة: (عمدة المفيد وعُدَّة المُجيد في معرفة التَّجويد) وهذا مطلعها:

(١) حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، (سوريا، دن، ط ١٩٩٩)، ص ١٣. وانظر:

محمد نيهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، ط ٢٠٠٦، طباعة خاصة، ص ٨.

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا
لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَ تَكُ طَاغِيًا
وَيُرُودُ شَأْوَ أَيْمَةِ الْإِثْقَانِ
أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْعَثْيَانِ
فِيهِ وَلَا تَكُ مُحْسِرَ الْمِيزَانِ

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ *** إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

ليس بين العمل بالتجويد وترك العمل به إلا رياضة اللسان وتمرين الفك.





باب التفخيم والترقيق

(٣٤) فَرَقَّنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ *** وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

التفخيم: هو سمنة تدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

والترقيق: هو نحول (رقة) يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم مفخم دائماً وهو حروف (خص ضغط قظ)، وتسمى حروف الاستعلاء.

٢- قسم مرقق تارة ومفخم تارة أخرى وهو (الألف، والراء، واللام في لفظ الجلالة).

٣- وقسم مرقق دائماً وهو باقي الحروف، وتسمى حروف الاستفال وإليها أشار بقوله: (فَرَقَّنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ).

أما الألف فهي من الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى، فهي تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، أما قول الإمام ابن الجزري في موضع آخر من هذه المنظومة: (وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ).

وقوله في التمهيد: (واحذر إذا فخمتهما «الحاء» قبل الألف أن تفخم الألف

معها فإنه خطأ لا يجوز، وكثيراً ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة....^(١).

فقد تراجع عنه بقوله في النشر: (وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيمًا، وزاد مكى عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)^(٢). فالتمهيد من أوائل ما ألفه الإمام ابن الجزري حيث انتهى منه في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ، وأما النشر فقد انتهى منه في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٩ هـ^(٣).

أو أنه أراد التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو وقد صرح بذلك في قوله: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنها يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو)^(٤).

(٣٥) وَهَمْزٌ: الْحَمْدُ أَعُوذُ أَهْدِنَا *** أَلَلَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا

(٣٦) وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ *** وَالْمِيمُ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (الرياض، مكتبة المعارف، ط ١٩٨٥)، ص ١٢٠.

(٤٦) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٣.

(٣) المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٦٩، وانظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١٥.

قوله: (وهمز.....) وما بعده معطوفاً على قوله: (وَخَاذِرُنْ تَفْخِيمٍ....).
أي احذر من تفخيم الهمز في نحو ﴿الْحَمْدُ، أَعُوذُ، اهْدِنَا، اللهُ﴾، واحذر من
تفخيم اللام من نحو ﴿الله، لنا، وَلِيَتَلَطَّفْ، عَلَى اللهُ، وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وما
شابههم، واحذر من تفخيم الميم من نحو ﴿مَحْمَصَةٍ، مَرَّضٌ﴾.

(٣٧) وَبَاءٌ بَرِّقَ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي *** وَأَحْرِضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّيْرِ *** رَبْوَةَ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

كما حذر من تفخيم الباء في نحو ﴿بَرِّقٌ، بَاطِلٌ، بِهِمْ، بِذِي﴾

ثم حث رحمه الله على الاهتمام بصفتي الشدة والجهر في الباء والجيم، وضرب
أمثلة على ذلك: ﴿كَحُبِّ، الصَّيْرِ، رَبْوَةَ، اجْتَثَّتْ، حَجَّ، الْفَجْرِ﴾

(٣٩) وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَاكَنَا *** وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ آيِنًا

أمر الناظم - رحمه الله - ببيان القلقلة حال سكونها خاصة عند الوقف عليها وهذا
لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك فهي حينئذ غير بيّنة وغير ظاهرة كما مر.

(٤٠) وَحَاءٌ حَضَحَصَّ أَحَطَّتْ الْحُقُّ *** وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُوا يَسْقُوا

حذر من تفخيم الحاء في مثل ﴿حَضَحَصَّ، أَحَطَّتْ، الْحُقُّ﴾، نظرًا لمجاورتها
لحرف مستعلٍ بعدها، وأخيرًا حذر من تفخيم السين في كلمات ﴿مُسْتَقِيمٌ،
يَسْطُونَ، يَسْقُونَ﴾



باب الرءاءات

(٤١) وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ *** كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ *** أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

يقول: إن الرءاء ترقق في حالتين:

١- إذا كسرت مثل ﴿رَبِيحٌ﴾ ﴿رِزْقًا﴾.

٢- إذا أتت ساكنة بعد كسر بشرط أن يكون الكسر أصلياً متصلاً بها في كلمة واحدة وليس بعد الرءاء حرف استعلاء مثل ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وتفخم الرءاء في غير ذلك فإذا فتحت، أو ضمت، أو جاءت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو جاءت ساكنة بعد كسر ليس أصلياً، أو كسر منفصل، أو كسر أصلي لكن بعد الرءاء حرف استعلاء فإنها تفخم في ذلك كله، وإليك جدول يوضح حالات التفخيم والترقيق بالتفصيل:

حالات ترقيق الرءاء	حالات تفخيم الرءاء
١- الرءاء المكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية مثل ﴿رَبِيحًا، رِبَالٌ﴾ أم عارضة مثل ﴿وَيَسِّرِ الْآيَاتِ﴾	١- الرءاء المفتوحة أو المضمومة مثل ﴿لَرءُوفٌ، رَجِيءٌ، رُعبًا﴾.
٢- الرءاء الساكنة التي قبلها كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء مثل ﴿أَسْتَفِيضُ، فِرْعَوْنَ﴾.	٢- الرءاء الساكنة بعد فتح مثل ﴿أَرْسَلْنَا، أَرْبَابًا﴾ أو بعد ضم مثل ﴿أَرْسِلْ﴾.

حالات ترقيق الراء	حالات تفخيم الراء
<p>٣- الراء الساكنة للوقف التي قبلها ساكن وقبله مكسور بشرط ألا يكون الساكن حرف استعلاء مثل ﴿الْيَسْحَرُ، الذِّكْرُ﴾ عند الوقف عليها، فإن كان الساكن حصيناً يعني حرف استعلاء مثل ﴿قِصْرَ﴾ ففيها الوجهان التفخيم والترقيق.</p>	<p>٣- الراء الساكنة التي قبلها كسر أصلي منفصل مثل ﴿الَّذِي أَرْزَقْنِي، رَبِّي أَرْجِعُونِ﴾</p>
<p>٤- الراء الساكنة للوقف وقبلها ياء مد أو لين مثل ﴿حَيِّرٌ، بَصِيرٌ، حَيَّرٌ﴾</p>	<p>٤- الراء الساكنة التي قبلها كسر عارض منفصل كان مثل ﴿أَمْ أَزْتَابُونَ، لِمَنِ أَرْزَقْنِي﴾ أم متصلاً وذلك مع همزة الوصل نحو ﴿أَرْجِعُوا، أَرْكَعُوا﴾ لأن همزة الوصل عارضة فتكون كسرتها عارضة.</p>
<p>٥- الراء التي بعدها ألف مماله وهذه لا توجد في القرآن عند حفص إلا في كلمة ﴿مَجْرِنَهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسَتْهَا﴾.</p>	<p>٥- الراء الساكنة التي قبلها كسر أصلي متصل لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة نحو ﴿لِيَأْمُرْصَادًا، وَإِرْصَادًا، فِرْقَةً، قِرْطَابِسَ، مِرْصَادًا﴾.</p>
	<p>٦- الراء الساكنة للوقف وقبلها ألف مد أو واو مد أو ساكن آخر غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل ﴿النَّارِ، الْأُمُورِ، الْقَدْرِ﴾.</p>

نلاحظ أن أسباب ترقيق الراء ثلاثة: الكسر والياء والإمالة.

(٤٣) وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ *** وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

يقول: إن كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فيها الوجهان: التفخيم والترقيق؛ أما التفخيم فلأنها راء ساكنة بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالترقيق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء هذا في حالة الوصل، واختلف كذلك في الوقف عليها على قولين:

الأول: أنه يتعين التفخيم لزوال الكسر الذي من أجله رقت الراء.

الثاني: أن الوجهين (التفخيم والترقيق) جائزان وصلًا ووقفًا اعتدادًا بالأصل، لأن السكون عارض للوقف^(١).

الراءات التي يجوز فيها الوجهان وقفًا:

راء ﴿مِصْرَ﴾ راء ساكنة وقفًا قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مفخمة لأنها مفتوحة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم، فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء، ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزًا حصينًا بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، الأرجح في «مصر» التفخيم، نظرًا للوصل، وعملاً بالأصل.

راء ﴿الْفِظْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِظْرِ﴾ راء ساكنة وقفًا قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم، فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل

(١) في المسألة أخذ ورد، ولمزيد من النقاش انظر: <https://vb.tafsir.net/tafsir21356/#.XRKCnj8zaUk>

بين الكسر والراء، ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزاً حصيناً بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، والأرجح في «القطر» الترقيق؛ نظراً للوصل، وعملاً بالأصل.

راء ﴿يَسْرِ﴾ بالفجر، وراء ﴿أَسْرِي﴾، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها الوجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها ساكن قبله مفتوح، والترقيق لأن أصلهما (يسري)، (أسري) حذفت الياء في الأولي للتخفيف، وفي الثانية للبناء، والأرجح الترقيق عملاً بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

راء ﴿وَنُذِرِ﴾ في سبعة مواضع في سورة (القمر)، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها مضموم، والترقيق عملاً بالأصل لأن أصلها (ونذري) حذفت الياء للتخفيف، والأرجح الترقيق عملاً بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

راء ﴿الْجَوَارِي﴾ في مواضعها الثلاثة (الشورى، والتكوير، والرحمن) عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها الألف، والترقيق عملاً بالأصل لأن أصلها (الجواري)، والأرجح الترقيق عملاً بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

وقوله: (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّد) المقصود إخفاء التكرير الزائد خاصة عند تشديدها، وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية لأن إعدامه يسبب حصرًا للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ، وإنما تعطى شيئاً يسيراً من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائياً كما مر.

باب اللامات

(٤٤) وَفَخَمِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ *** عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
يقول: تُفخم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح نحو ﴿تَاللَّهِ﴾ أو ضم مثل ﴿نَصْرُ
الله﴾ وكذا عند الابتداء بلفظ الجلالة مثل ﴿الله﴾ وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد
كسر مثل ﴿بِالله﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

(٤٥) وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَحَمٌ وَأَخْضَصًا *** الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
يقول: إن حروف الاستعلاء المجموعة في قولك: (خص ضغط قظ) مفخمة
دائمًا، وتنقسم هذه الحروف من حيث قوة تفخيمها إلى قسمين:

١- حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ): وهي أقوى حروف الاستعلاء،
وأقواها تفخيماً.

٢- حروف الاستعلاء الباقية (ق، غ، خ): وهذه الحروف الثلاثة في المرتبة الثانية
بعد حروف الإطباق.

مراتب التفخيم:

للتفخيم خمس مراتب هي:

١- المفتوح الذي بعده ألف مثل ﴿خَيْرِينَ، الصَّالِحِينَ﴾.

٢- المفتوح من غير ألف مثل ﴿خَيْرَ، صَبْرَ﴾.

٣- المضموم مثل ﴿خُسْرٍ، وَالصُّلْحُ﴾.

٤- الساكن ويتبع ما قبله على الصحيح، فإن كان حرف التفخيم الساكن واقعا إثر فتح يكون في التفخيم ملحقا بالفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية مثل (فَيَقْتُلُونَ)، وإن كان واقعا إثر ضم يكون ملحقا بالمضموم في المرتبة الثالثة مثل (وَيُقْتَلُونَ)، وإن كان واقعا إثر كسر يكون في التفخيم ملحقا بالمكسور مثل (إِطْعَام).

٥- الحرف المطبق المكسور^(١) (ط، ظ، ص، ض) ويلحق به الساكن المكسور ما قبله مثل ﴿مِنْ طِينٍ، إِطْعَمَهُ، قَطْمِيرٍ﴾ أما باقي حروف الاستعلاء (ق، غ، خ) فتفخم تفخيمًا أقل من هذه المرتبة الخامسة الأخيرة يسمى (تفخيمًا نسبيًا) يعني تفخيمًا بالنسبة للحروف المستقلة.

التفخيم النسبي^(٢) هو أدنى درجات التفخيم بحيث يكون تفخيم الحرف أقل من حرف الإطباق المكسور وأكثر من حروف الاستفال.

حالات التفخيم النسبي:

الأولى: (القاف والغين والحاء) حالة كسرهم نحو ﴿قِيلَ، وَغَيْضٌ، وَخِيفَةٌ﴾.

الثانية: (الغين والحاء) الساكنتان بعد كسر نحو ﴿زَيْغٌ، وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوْا﴾.

الثالثة: (الغين والحاء) الساكنتان للوقف وقبلهما ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ - شَيْخٌ﴾.

(١) جعل بعض علماء التجويد المكسور كله مرتبة واحدة ولم يفرقوا بين المطبق والمستعلي الغير مطبق.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٥-

١١١، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٢.

(٤٦) وَيَبِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطُّ مَعِ *** بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ

يقول: بيّن صفة الإطباق في كلمة ﴿أَحَطُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطُّ بِمَا لَمْ تَحْظُرْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].

وكلمة ﴿بَسَطَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَيْنُ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، لأن الإدغام فيها ناقص يذهب فيه الحرف وتبقى صفته لقوة الطاء عن التاء، أما كلمة

﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] ففيها وجهان:

الأول: الإدغام الناقص محافظةً على صفة الاستعلاء في القاف.

والثاني: الإدغام الكامل حيث تنطق هكذا (نخلكُم).

وإنما وقع الخلاف في ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ ولم يقع في ﴿أَحَطُّ، بَسَطَتْ﴾ لقوة صفة الإطباق عن صفة الاستعلاء، فاتفقوا على المحافظة على الأقوى.

(٤٧) وَأَحْرِضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا *** أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

نبه - رحمه الله - على إظهار الحروف الساكنة وإعطائها زمنها في الكلمات الآتية:

﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿الْمَغْضُوبِ﴾، ﴿ضَلَلْنَا﴾

(٤٨) وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى *** خَوْفَ اشْتِيَائِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

يقول: أظهر انفتاح الذال في كلمة ﴿مَحْدُورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ

مَحْدُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، حتى لا يشتبه كلمة ﴿مَحْدُورًا﴾ بكلمة ﴿مَحْظُورًا﴾،

وأظهر أيضًا انفتاح السين في كلمة ﴿عَسَى﴾ حيث جاءت حتى لا يشتبه كلمة

﴿عَسَى﴾ بكلمة ﴿عَصَى﴾

(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكَا فِ وَبِتَا *** كَثْرَةَ كَيْمِ وَتَوَفَى فِتْنَةَ

يقول: حافظ على صفة الشدة في الكاف والتاء حيث ينغلق المخرج فيها ليحبس كامل الصوت ثم يفتح برفق ليخرج الهمس فهما (الكاف، والتاء) حرفان شديدان مهموسان، وتأتي بالصفتين متتابعتين وليسا متزامنتين مثل كلمة (شرككم)، (تتوفى)، (فتنة).

(٥٠) وَأَوَيِّ مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ *** أَدْعِمُ كَ: قُلْ رَبِّ وَ: بَلْ لَأَ، وَأَبْنُ

(٥١) فِي يَوْمٍ مَعٌ: قَالُوا وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ *** سَبَّحَهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

أسباب الإدغام ثلاثة هي:-

التمائل: هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفة أو الاسم والرسم^(١)، مثل: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي، وَقَدْ دَخَلُوا﴾.

(فالإتحاد في المخرج والصفة) يدخل النون الساكنة والتنوين فمخرجهما واحد واتحدا في جميع الصفات وإن اختلفا في الاسم، و(الاتحاد في الاسم والرسم) ليدخل الواو المدية إذا التقت بواو متحركة مثل ﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾، والياء المدية إذا التقت بياء متحركة مثل ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ وذلك لأن الواو والياء المديتين مخرجهما من الجوف، والواو المتحركة تخرج من الشفتين، والياء المتحركة تخرج من وسط اللسان فليس هناك اتحاد في المخرج، وعدهم الإمام ابن الجزري من قبيل التماثل وإن لم يكن فيها إدغام لأن أولهما حرف مد.

(١) علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت)، ص ١٢ بتصرف يسير. وانظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٦٠.

التجانس: وهو الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، كالدال والطاء والتاء، مثل ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾.

التقاربة وهو الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً نحو ﴿قُلْ رَبِّ﴾، أو تقاربا مخرجًا لا صفةً نحو ﴿قد سمع﴾، أو تقاربا صفةً لا مخرجًا نحو ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾. وقد نبه الإمام إلى إدغام أول الحرفين المتماثلين والمتجانسين إذا كان ساكنًا، ومثل للمتماثلين بقوله: ﴿بل لا﴾، ومثل للمتجانسين بـ ﴿قُلْ رَبِّ﴾؛ واللام والراء فيها خلاف فذهب الفراء ومن تبعه أنها متجانسان حيث جعل مخرج اللام والراء والنون مخرجًا واحدًا، وذهب الإمام ابن الجزري أنها متقاربان لأنه جعل للام مخرجًا وللراء مخرجًا آخر، فكان ينبغي أن يمثل للمتجانسين بمثال آخر، كما أنه أطلق إدغام التجانس، والتجانس مخصوص بحروف معينه وليس على إطلاقه^(١) كما سيأتي.

وقوله: ﴿وَأَبْنِ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ...﴾ يعني أظهر الياء في ﴿فِي يَوْمٍ﴾، والواو في ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ وما شاكلها لأن أول المثليين فيها حرف مد، وكذلك يجب إظهار اللام عند النون في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، لأن حروف الحلق لا تدغم في بعضها، وكذلك يجب إظهار الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾، وإظهار اللام وإعطائها زمن التوسط في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾.

(١) ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مرجع سابق، ص ٣٦.

توضيح:

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً فيما أن يكونا: متماثلين، أو متقاربين، أو متجانسين، أو متباعدين.

أما التباعد فليس سبباً للإدغام وإنما ذكر تمييزاً للأقسام، ويبقى أسباب الإدغام ثلاثة:

١- التماثل. ٢- التجانس. ٣- التقارب

وينقسم كل واحد منهم إلى صغير وكبير ومطلق.

فالصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، والكبير: أن يتحرك الحرفان، وأما المطلق: هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، وهذا لا يدغمه أحد من القراء، فالإدغام دائر بين الصغير والكبير فقط. أوثاً: التماثل (الصغير والكبير):

١- التماثل الصغير:

يجب إدغام المتماثلين الصغير بشرطين:

الأول: أن لا يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿ءَأَمِنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٧٧] فهنا يجب الإظهار؛ لثلا يضيع المد بسبب الإدغام.

فإن كانت الواو أو الياء ليتين بأن كان ما قبلها مفتوحاً وجب الإدغام عند

جميع القراء، مثل ﴿عَصَوَا وَكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿أَتَقُوا وَأَمِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠].

الثاني: أن لا يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، فيجوز فيه لخص وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهار أرجح، وكيفيته أن يسكت على هاء «ماليه» سكتة يسيرة من غير تنفس.

٢. التماثل الكبير:

ومثاله (سلكتكم) (جعل لكم) ولا يدغم حفص من التماثلين الكبير إلا الكلمات الآتية^(١):

كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وفيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام فإن أصل (تأمننا) (تأمننا) بنونين النون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكيفية الإدغام مع الإشمام أن تُسَكَّنَ النون الأولى ثم تُضَمَّ الشفتان مع الاستطالة بالغنة ثم تُنطَقَ النون الثانية المفتوحة.

الثاني: إخفاء حركة النون الأولى واختلاسها، وذلك بتبعيض الحركة، ويضبط ذلك المشافهة.

كلمة ﴿ مَكَّنِّي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف: ٩٥] وأصلها (مكني) بنونين أدغمت النون الأولى في الثانية.

(١) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٢٧، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

كلمة ﴿تَأْمُرُونِي﴾ من قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، وأصلها (تأمر وتني) أدغمت النون الأولى في الثانية.

كلمة ﴿أَتَحْجُونِي﴾ من قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَتَحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، وأصلها (أتحاجونني) أدغمت النون الأولى في الثانية.

كلمة ﴿نِعْمًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، وأصلها (نعم ما) أدغمت الميم في الميم.

ثانياً: التجانس (الصغير والكبير):

١- التجانس الصغير:

ليس كل حرفين متجانسين أولهما ساكن حكمها الإدغام، فمثلاً كلمة ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ الشين والياء من مخرج واحد "وسط اللسان" فبينهما تجانس، والأول منهما ساكن ولا إدغام فيها لأحد من القراء فالإدغام مقصور على ما وردت به الرواية.

مواقع إدغام المتجانسين الصغير لحفص هي:

١- الباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾.

٢- التاء مع الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾، والإدغام في هذا الموضع والذي قبله لحفص من طريق الشاطبية.

٣- التاء مع الطاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾.

- ٤- التاء مع الدال مثل قوله تعالى: ﴿أَثْقَلْتَ دَعْوَا﴾ .
 ٥- الدال مع التاء مثل قوله تعالى: ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ .
 ٦- الذال مع ظاء مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ .
 ٧- الطاء مع التاء مثل ﴿أَحَطْتُ﴾ وهذه الكلمة الإدغام فيها ناقص فتبقي صفة الإطباق.

تنبيه

التجانس: هو الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، وعرفه بعض العلماء بأنه اتحاد الحرفين مخرجًا واختلافهما صفةً، أو اتحادهما صفةً واختلافهما مخرجًا، ويظهر أثر هذا الخلاف في إدغام النون مع الميم مثل ﴿مِنْ مَالٍ﴾ فالحروف التي اتحدت في الصفة دون المخرج كلها حكمها الاظهار عدا النون مع الميم، فعلى التعريف الأول للتجانس (الاتحاد في المخرج فقط) فيكون إدغام النون في الميم من قبيل التقارب لأنها اختلفا في المخرج، وعلى التعريف الثاني فيكونا من قبيل التجانس لاتحادهما في الصفات .، وأكثر العلماء عدوها ضمن التقارب.

٢- التجانس الكبير:

مثاله ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾، ولا يدغم حفص من المتجانسين الكبير (إلا كلمة "يهدي" لأن أصلها يهتدي فسكنت التاء لأجل الإدغام، ولذلك كسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال المتحركة بعدها)^(١).

(١) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص ١٦١.

ثالثاً: المتقاربان (الصغير والكبير):

١. التقارب الصغير:

مواضع إدغام المتقاربين الصغير:

كـ اللام من (قل، وبل) مع الراء مثل ﴿وَقُلْ رَبِّ، بَلْ رَبُّكُمْ﴾ باستثناء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام.

كـ النون الساكنة مع حروف (ويرمل) باستثناء النون مع الواو في موضعين هما:

﴿يَسَّ﴾ [يس: ١]، ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]

لأن الرواية فيها بالإظهار، وكما يستثنى النون مع الراء في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ

رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمها الإظهار بسبب السكت، والسكت يمنع الإدغام. ولم

تذكر النون لأنها مع النون من قبيل التماثل.

كـ الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف مع حروفها الثلاثة عشر بعد

إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان. وهذه الحروف هي المجموعة في أوائل

كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَنْزُضِيفُ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ.

كـ القاف مع الكاف في ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾ وقد ورد فيها الخلاف بين كمال الإدغام

ونقصانه كما مر.

٢. التقارب الكبير:

مثاله (عَدَدَ سِنِينَ). ولا إدغام فيه لحض.

والمراد بالتقارب التقارب النسبي سواء أكانا من عضو واحد نحو ﴿بَلْ

رَبِّكُمْ ﴿ أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو ﴿ مِنْ وَبِيٍّ ،
مَنْ مَّالٍ ﴿ وهذا القول هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة.

ملحوظة: كل حرفين صح إدغامهما ولم ينطبق عليهما حد المثلين ولا حد
المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، أو التقارب النسبي.



باب الضاد والظاء

(٥٢) وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ *** مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

يفرق بين حرفي الضاد والظاء بالمخرج والصفة:

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

(وَكُلُّهَا تَجِي) أي كل الظاءات الواردة في القرآن (تجي) أي تأتي وتوجد في:

(٥٣) فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِمْظِ *** أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(٥٤) ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئُ كَظْمٍ ظَلَمًا *** اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظِرْ ظَمًا

بين الإمام - رحمه الله - المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم، وهي:

- (الظعن)، ولم تأت إلا في قوله تعالى: ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

- (ظل) وكل تصريفاتها، مثل قوله تعالى: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧].

- (الظُّهر) وهو انتصاف النهار مثل قوله تعالى: ﴿ وَحِينَ تَصْعُوتُ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨].

- (عَظْم) من العَظْمَة مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].



- (الحفظ) من الحِفظ، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَفُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- (أَيَقِظُ) من اليقظة ولم تأت إلا في قوله تعالى: ﴿وَنَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف: ١٨].
- (وَأَنْظِرُ) من الإنظار مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢].
- (عَظْمٌ) مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨].
- (ظَهَرَ) مثل قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].
- (اللَّفْظِ) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].
- (ظاهر) عكس باطن مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].
- (لظي) مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَظْلَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].
- (شُواظ) موضع واحد لا غير، هو قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].
- (كَظْمٌ) مثل قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
- (ظَلَمًا) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].
- (اغْلُظ) من الغلظة، مثل قوله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- (ظلام) مثل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩].

- (ظُفْرٍ) في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

- (انتظر) من الانتظار أي: الارتقاب، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

- (ظما) أي: ظمأً مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَنظُمُونَ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩].

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى *** عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرِفٍ سَوَا

(٥٦) وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا *** كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ

(٥٧) يَظْلِلَنَّ مُحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ *** وَكُنْتَ فِظًا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

- يكمل الإمام المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم، فقد وردت الظاء أيضًا في:

- (أَظْفَرَ) بمعنى النصر، في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

- (ظَنًّا كَيْفَ جَا)، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

- (وَعِظَ) بمعنى الوعظ، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

قوله: (سوى عضين) هذا استثناء منقطع يعني أنه قرأ كلمة عضين بالضاد لا بالظاء.

- (ظَلَّ) وهي وتصريفاتها بالظاء، وقد وردت في تسعة مواضع؛ موضعان منها أشار إليها بقوله:

(النحل زخرف) أي في سورتي النحل والزخرف. وهما قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

ثم عدد باقي مواضع تصريفات (ظل) التسعة التي وردت بالطاء وهي:

- (ظَلَّت) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧].

- (ظَلْتُمْ) في قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُوتَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

- (بِرُومٍ ظَلُّوا) أي قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ، يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

- (كالحجر) أي كالتي في الحجر، يعني قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

- (ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلًا) يعني قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا أَصْنَامًا فَظَلُّوا لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١]، والموضعان في سورة الشعراء.

- (يَظْلَلْنَ) وهي تنمة المواضع التسعة، وهي في قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣].

كما وردت الطاء أيضًا في:

- (مَحْظُورًا) من الحظر، وهو المنع، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

- (المحظَر) في قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

- (وَكُنْتَ فَظًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- (وجميع النظر) أي كل ما ورد في القرآن من كلمة (النظر) بمعنى الرؤية، مثل ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

(٥٨) إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَهُ *** وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ

استثنى في هذا البيت بعض الكلمات المكتوبة بالضاد، فقال:

(إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاصِرَهُ) أي باستثناء المواضع الآتية فهي بالضاد لا الظاء:

١- موضع (وَيْلٌ) أي في سورة المطففين، في قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ التَّعْبِيرِ ﴿١١﴾﴾ [المطففين: ٢٤] فهي بالضاد.

٢- موضع: (هَلْ أَتَى)، أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ [الإنسان: ١١] فهي بالضاد.

٣- والموضع الأول من سورة القيامة في كلمة ﴿نَاصِرَةٌ﴾ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] فهي بالضاد.

وقوله: (والغيظ لا الرعد وهوود قاصره) أي أن كلمة (الغيظ) بالظاء مثل قوله تعالى: ﴿عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبَاءَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ثم استثنى موضعين هما بالضاد في سورتي الرعد وهوود في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَغِيضُ الْأَرْحَامَ﴾ [الرعد: ٨]، ﴿وَعَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

(٥٩) وَالْحُظُّ لَا الْحُضُّ عَلَى الطَّعَامِ *** وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

يعنى أن كلمة (الخط) بالطاء مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

أما كلمة (الحض) فبالضاد في كل مواضعها في القراءان مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤].

(وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي) ورد الخلاف في كلمة ﴿يَضِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَينِ﴾ [التكوير: ٢٤]، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالطاء لبعضهم.

(٦٠) وَإِنْ تَلَاقَا الْبَيَانُ لَازِمٌ *** أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعْضُ الظَّامُ

(٦١) وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضُتُمْ *** وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

يقول: إن الضاد والطاء إذا التقيا فحكماهما الإظهار مثل قوله تعالى: ﴿أَنْقَضَ ظَهَرَكَ﴾، ﴿يَعْضُ الظَّامُ﴾، وكذلك إذا التقى حرف الضاد مع الطاء مثل ﴿أَضْطَرَّ﴾، أو الطاء مع التاء مثل ﴿وَعَظْتَ﴾، أو الضاد مع التاء مثل ﴿أَفْضُتُمْ﴾ و﴿وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ﴾ يعنى وضح الهاء في هاتين الكلمتين وما شابههما لأن الهاء حرف خفي فيجب بيانه.



باب الميم والنون المشدتين والميم الساكنة)

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ ***
 (٦٣) الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنُ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا ***
 (٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ *** وَاحْدَرُ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

يقول: أظهر الغنة في النون والميم المشدتين مثل (إنّ)، (أمة).

والغنة: هي صوت أغن يخرج من الخيشوم، ومقدارها: حركتان.

ثم شرع في الكلام عن أحكام الميم الساكنة فقال: (وأخفين.....)

الميم الساكنة عند التقائها بحروف الهجاء لها ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء الشفوي إذا التقت بالباء على القول المختار، وذهب بعض العلماء إلى إظهارها مع الخلاف بينهم في بقاء الغنة وعدمها، والراجح القول الأول بدليل الإجماع على إخفائها عند القلب، لذا قال الإمام ابن الجزري: (عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا).

وللعلماء في كيفية أداء الإخفاء الشفوي ثلاثة أقوال^(١):

القول الأول: أن أداء الإخفاء الشفوي يكون بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً، واستدل أصحاب هذا القول بأدلة كثيرة من أقوال القدماء تشير إلى وجوب إطباق الشفتين منها:

(١) للوقوف على مزيد من التفصيل في هذه المسألة، ومصادرها ومراجعتها العلمية، انظر - إن شئت - الكتاب

١- قول الإمام ابن الجزري في النشر في باب الإدغام الكبير، حيث قال: (ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء مثلها وعند الميم. قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)^(١).

القول الثاني: أنه لا بد في أداء الإخفاء الشفوي من ترك فرجة يظهر معها بياض الأسنان، لتمكن من إخفاء الميم، وقالوا إن أداء الإخفاء الشفوي بانطباق الشفتين بدون فرجة لا ينطبق عليه تعريف الإخفاء لأنها حينئذ تكون ميمًا صريحة.

القول الثالث: يقول: إن أداء الإخفاء الشفوي يكون بانطباق الشفتين بتلطف ورفق وتقليل الاعتماد على الشفتين وعدم الكز عليهما، ويعبر عنه بعضهم بفرجة قليلة جدًا بمقدار ورقة أو شعرة، والأفضل ألا نعبر بهذا التعبير لأن هذا انطباق وإن كان ضعيفًا وليس فرجة.

ويتضح ترجيح هذا القول لما يلي:

١- لأنه لا ينافي قول الأقدمين بانطباق الشفتين لأن التارك بين شفتيه فرجة مقدارها شعرة أو ورقة يُرى مطبقًا لشفتيه. فقط هو الذي يشعر بتلك الفرجة والناظر إليه لا يشعر بها إلا بتدقيق وقرب شديدين، وربما لا يشعر بها.

٢- أن تقليل الاعتماد على الشفتين يتناسب مع تعريف الإخفاء الشفوي، قال الشيخ المرعشي: (والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩٧.

وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان، لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه^(١).

٣- أن الإطباق التام يؤدي إلى ظهور الميم والمراد إخفاؤها.

٤- أن تجافي الشفتين يؤدي إلى (ذهاب الميم بالكلية، وابدالها بنطق مبهم، ثم مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيل حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة مثل (مِين بعد)^(٢).

ويراعى في انطباق الشفتين أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم^(٣).

وليحذر القارئ أن يخرج الباء ضعيفةً متأثرةً بضعف الغنة التي في الميم المنقلبة عن النون، وطريق ذلك كز الشفَتَيْنِ والضغط عليهما قليلاً بعد الانتهاء من الغنة.

٢- الإدغام الشفوي إذا التقت بالميم فيجب حينئذ الإدغام مع الغنة سواءً أكان في كلمة واحدة مثل ﴿الْمَر ، هَمَّتْ ، يُعَمَّرُ ، حَمَّالَةٌ﴾ أم كلمتين مثل ﴿أَم مَنَّ ، أَم مَنَّ خَلَقْنَا﴾.

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٨٠، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(٣) محمد مكّي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٦٨، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

٣- الإظهار الشفوي عند باقي الحروف مثل ﴿أَنْعَمْتَ، أَحْمَدُ، عَلَيْنِهِمْ غَيْرِ، عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾.

(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِيَ) حذر الناظم من إخفاء الميم إذا أتى بعدها الواو أو الفاء نظرًا لقرب مخرج الفاء من الميم، واتحداها مع مخرج الواو مثل قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].



باب أحكام النون الساكنة والتنوين

- (٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى *** إِظْهَارِ إِدْغَامٍ وَقَلْبِ إِخْفَاءِ
 (٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ وَأَدْغَمُ *** فِي السَّلَامِ وَالرَّأْيِ بَعْثًا لَزِمَ
 (٦٧) وَأَدْغَمَنُ بَعْثًا فِي يُومِنُ *** إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
 (٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَعْثًا كَذَا *** الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذًا

يقول: إن للنون الساكنة والتنوين أربع أحكام هي:

- ١- الإظهار ٢- الإدغام ٣- القلب ٤- الإخفاء.

النون الساكنة: هي الخالية من الحركة، الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو (أنعمت).

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلًا وتفارقه خطأ ووقفًا، وعلامته في المصحف فتحتان أو ضمتان أو كسرتان نحو قوله تعالى: ﴿والله غنيٌ حميدٌ﴾.

أولًا: الإظهار الحلقى؛

هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروف الإظهار: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، وقد جمعها بعض العلماء في أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

وتسمى هذه الأحرف الستة (أحرف الإظهار) لأن وقوع أحد هذه الحروف عقب النون الساكنة والتنوين سبباً في إظهارهما.

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون الذي هو طرف اللسان عن حروف الحلق الستة.

وسُمِّيَ بالحلقي لأن مَخْرَجَ حروفه هو (الحَلْق).

والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين، وعلامته في ضبط المصحف وضع علامة السكون على النون، ويكون التنوين مركباً، ومن أمثلة الإظهار الحلقي

﴿يَنْهَوْنَ، مِنْ عِنْدِ، مَنْ حَيْرٍ، مَنْ أَهْلٍ، شَكُورٌ حَلِيمٌ، عَفُوٌّ غَفُورٌ، فَسَيَنْغَضُونَ﴾

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإظهار بقوله:

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ.....

ثانياً: الإدغام:

الإدغام هو: (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً)^(١).

وحروف الإدغام ستة مجموعة في لفظ (يرملون) يعني (يسرعون) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧٤.



أقسام الإدغام مع النون الساكنة والتنوين:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة. ٢- إدغام بغير غنة.

أولاً: الإدغام بغنة،

وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو) وينقسم الإدغام بغنة إلى قسمين:

١- إدغام بغنة ناقص مع الواو والياء نحو ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مَنْ يَعْمَلْ﴾ والإدغام هنا ناقص لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم، وهي الغنة، فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو (بسطت).

٢- إدغام بغنة كامل مع النون والميم مثل ﴿إِنْ نَسَأَ، مِنْ مَالٍ﴾، وقد اختلف في هذا النوع من الإدغام بين كماله ونقصانه، والذي رجحه أكثر العلماء أنه كامل مستكمل التشديد.

ثانياً: الإدغام بغير غنة،

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين اللام أو الراء نحو ﴿مِنْ لَدُنِّي، هُدًى لِلنَّاسِ، مِنْ رَزْقِ اللَّهِ﴾ والإدغام معها إدغام كامل، ويستثنى لحفص من طريق الشاطبية ﴿رَقِيلٌ مِنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] بسبب السكت لأن السكت يمنع الإدغام.

الإظهار المطلق،

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة وجب الإظهار وقد ورد في أربع كلمات في القرآن لا خامس لهن ﴿الذُّنْيَا، بُنْيَنٌ، قِتْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾، والسبب في عدم جواز الإدغام لثلاثا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد

أصوله مثل (ديان)، فلو أدغمت وقلت في كلمة الدنيا مثلاً (الديا) لا تعلم هذه الكلمة من (الديني أو من الدي)، فيلزم لذلك الإظهار ويسمى (الإظهار المطلق) لعدم تقييده بحلق أو شفه.

كيفية الإدغام: أن يمزج الحرفان ويكُونُ منهما حرف واحد مشدد، فإن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني مثل (من نعمة)، وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم أدغم فيه، كأن قلب النون ميماً ثم تدغم في الميم في مثل (من مال)، وتقلب النون راء ثم تدغم في الراء في مثل (من ربه) وهكذا وما يقال في النون يقال في التنوين^(١).

الإدغام الكامل والناقص:

الإدغام الكامل: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفةً، مثل ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾
تقرأ: (مِرَّبِّهِمْ)

الإدغام الناقص: هو إدخال المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفةً، فلا يبقى شيء من لفظ المدغم، ولكن تبقى صفةً، مثل ﴿بَسَطْتَ، تَخْلُقُكُمْ، مِنْ وَاقٍ﴾.

وسبب نقصانه هو ما مر في باب الصفات أن كل ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلا بد أن تبقى هذه المزية، وهذه المزية هي صفة تزيد في المدغم كصفة الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء فتمنع كمال الإدغام وبالتالي كمال التشديد.

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٧٢.

وله ثلاثة مواضع:

١- النون عند إدغامها في الواو أو الياء مثل ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، مَنْ يَعْمَلُ ﴿﴾ بإبقاء صفة الغنة التي تميزت بها النون.

٢- الطاء عند إدغامها في التاء مثل ﴿فَرَطْتُ﴾، بَسَطْتَ، أَحَطْتُ ﴿﴾ بإبقاء صفة الإطباق التي تميزت بها الطاء، وكيفية أداء الإدغام يكون بالتصادم على طاء مع المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة ثم تباعد على تاء، وهذا الموضع والذي قبله متفق فيه على الإدغام الناقص.

٣- القاف عند إدغامها في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾. وهذا الموضع مختلف فيه بين الإدغام الكامل والناقص، وقد مر بنا من قبل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإدغام بقوله:

.....وَأَدْغَمُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمُ
وَأَدْغَمَ مِنْ بَغْنَةٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُو

ثالثاً: القلب

القلب هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخففة بغنة عند الباء.

وله حرف واحد هو: الباء

ويكون القلب في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين، وعلامته في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارة إلى قلبها ميماً، وفي التنوين تكتب حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة مثل

﴿مِنْ بَعْدٍ، أَنْبَأْنَا، سَكَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

كيفية أداء القلب:

يتم القلب بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً لفظاً لا خطأ بحيث لا يبقى أثر للنون الساكنة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء.

وكيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي واحد لأن مآل القلب هو إخفاء لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها الباء ميماً ثم نخفي هذه الميم عند الباء، قال الإمام ابن الجزري: (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله)^(١). وقد مر الحديث عنه عند الكلام عن الإخفاء الشفوي، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم القلب بقوله:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةٌ.....

رابعاً: الإخفاء الحقيقي:

هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار والإدغام عارِ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة والتنوين). بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملة كما في الإدغام، ولكن تكون في منزلة بين

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٦.

الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلية، وفي الإظهار تبقى بالكلية، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقى صفته لذا كان بينها.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

وهي الباقية من حروف الهجاء بعد إخراج حروف الإظهار والإدغام والقلب.

ويأتي الإخفاء الحقيقي بعد النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين ومن أمثلة الإخفاء ﴿مَنْ ذَا، يُنْصَرُونَ، مَنْ كَانَ، مِنْ ضَعْفٍ، عَفُورٌ شَكُورٌ، مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ، أَنْ سَلَّمَ﴾.

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يظهر، ولم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف الإدغام حتى يدغما، فلما عدم البعد الموجب للإظهار، والقرب الموجب للإدغام أعطيا معهم حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

- ١- الإدغام يصحبه التشديد، وأما الإخفاء عارٍ عنه.
- ٢- أن الإخفاء يكون عند الحروف لا فيها، بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها، يقال أخفيت النون عند الصاد لا فيها وأدغمتها في الميم لا عندها.
- ٣- أن الإدغام لا يكون إلا من كلمتين، وأما الإخفاء فيكون من كلمة ومن كلمتين.

كيفية أداء الإخفاء الحقيقي:

يؤدي الإخفاء الحقيقي (بتلاصق جزئي مخرج حرف الإخفاء تلاصقاً رقيقاً من غير ضغط عليها حتى تستوفي الغنة)^(١)، فاللسان يكون عند مخرج حرف الإخفاء ما عدا عند (الطاء والذال والتاء) فاللسان يكون قريباً من مخرجهن، فيكون معلقاً، وذلك لقرب مخرجهن من مخرج النون، والمقصود من الإخفاء إخفاء النون، لذا لا ينبغي أن يلتصق طرف اللسان بما فوقه من الحنك الأعلى في أداء الإخفاء الحقيقي كله لئلا تظهر النون، ويراعى أن الغنة عند الإخفاء الحقيقي تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فتفخم إن كان حرف الإخفاء مفخماً، وترقق إن كان حرف الإخفاء مرققاً. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإخفاء بقوله: (كذا.... لإخفاً لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخْداً).



(١) محمد نيهان بن حسين مصري، المذكورة في التجويد، مرجع سابق، ص ١٧.



باب المد

(٦٩) والمدُّ لَارِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى *** وَجَاءَتْزُ وَهُوَ وَقَصْرٌ بُنْتًا

المد هو: إطالة الصوت بحروف المد.

حروف المد ثلاثة: هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً)، وتسمى هذه الحروف (حروف مدولين).

أما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلها، مثل [خوف، شيء].

والمد نوعان: أصلي (طبيعي)، وفرعي.

أولاً: المد الأصلي:

أما المد الأصلي فهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتبعه سبب من أسباب المد (الهمز أو السكون)، وسُمي أصلياً أو (طبيعياً) لأن صاحب الفطرة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن قدره.

ويدخل في المد الطبيعي أربعة مدود:

٢- مد التمكين.

١- مد الصلة الصغرى.

٤- مد ألفات (حي طهر).

٣- مد العوض.

١- مد الصلّة الصغرى:

تعريفه:

هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكور

الغائب الواقعة بين متحركين ولا يليها همزة، حيث توصل ضمته بواو مشبعة وكسرتة بياء مشبعة، وأصل هذه الهاء الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر حيثئذ، واستثنى من ذلك لحفص ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ، أَسَدِيَّةٌ﴾ حيث ضمت وقبلها الياء، وتتصل هاء الضمير بالاسم وبالفعل وبالحرف، وعلامته في المصحف واو صغيرة بعد الهاء المضمومة، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة.

مثل ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الروم: ٢٣].

ويلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة ﴿هَذِهِ﴾ وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة مثل ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

وسمي بمد الصلة لأنه لا يثبت إلا حال الوصل، أما عند الوقف فيوقف على الهاء بالسكون فلا مد حيثئذ.

الهاءات التي لا صلته فيها؛

يمكن استنباط الهاءات التي لا صلته فيها من التعريف وهي؛

١- الهاء الساكنة مثل ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: ٣٦]، ففي التعريف (مد حركة هاء الضمير) والساكنة لا حركة لها.

٢- الهاء الأصلية لا صلته فيها لأنها ليست زائدة عن بنية الكلمة كالهاء في نحو ﴿مَا نَفَقَهُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٣- الهاء الواقعة بين ساكنين نحو ﴿وَمَاءَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الطلاق: ٧]، أو الواقعة بين متحرك

وساكن نحو ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، أو الواقعة بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠]، لأنه يشترط في هاء الضمير أن تكون واقعة بين متحركين.

وخرجت من القاعدة كلمة ﴿بِرِضَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا بِرِضَتِهِ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] حيث استوفت شروط الصلة ولا صلة فيها، كما خرجت من القاعدة كلمة ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، قرأها حفص بالصلة مع أن قبلها ساكن.

وإذا وقعت بعد الهاء همزة ففيها صلة كبرى لا صغرى مثل قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٣].

٢- مد التمكين:

أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير مدي مشابه له سواء تقدم حرف المد أم تأخر^(١) كالياء المدية مع الياء غير المدية نحو ﴿النَّيِّبِينَ، يُحْيِي،، يَسْتَحْيِي،، فِي يُوسُفَ﴾ وكالواو المدية مع الواو غير المدية نحو ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ، تَكُونُ،، قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾.

٣- مد العوض:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب ما لم يكن الحرف المتون همزة أو تاء مربوطة، لأنه إذا كان همزة مثل ﴿مَاءً﴾ يكون عند الوقف عليه من قبيل مد (شبيه البدل)، وإذا كان تاء مربوطة فالوقف عليها يكون بالهاء، ومن أمثلة مد العوض ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

(١) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٩١. وهذا التعريف لمد التمكين هو أشمل وأوضح تعريف لمد التمكين.

حَكِيمًا ﴿ [النساء: ١٧]، فيبدل ألفاً عند الوقف عليه عوضاً عن التنوين، ويلحق بمد العوض ﴿لَنْتَفَعًا، وَلَيَكُونًا، إِذَا﴾ فأصل ﴿لَنْتَفَعًا، وَلَيَكُونًا﴾ نون التوكيد الخفيفة، و﴿إِذَا﴾ حرف والتنوين لا يدخل الحروف، لكن لما رُسموا في المصحف بالتنوين يوقف عليهم بإبدال نون التنوين ألفاً.

٤- مد ألفات (حي طهر):

وهو من المد الطبيعي الحرفي وهو ما كان موجوداً في فواتح بعض السور، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر). نحو ﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١]، ﴿يَسَّ﴾ [يس: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، وإنما مدت هذه الأحرف الخمسة مدّاً طبيعياً؛ لأن هجاءها تلاوة حرفان فليس بعد حرف المد فيها ساكن.

تنبیه:

يوجد في القرآن الكريم ألفات عليها سكون مستطيل، هذه الألفات عند حفص تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وهي:

١- ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت ﴿قَالَ أَنَا أُخِيءُ وَأَمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- ﴿لَنَكُنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- ﴿الظُّنُونَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- ﴿الرَّسُولَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- ﴿السَّيْبِلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّيْبِلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- ﴿سَلْسِلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْلَانًا وَسَعِيرًا﴾

[الإنسان: ٤].



٧- ﴿قَوَارِيرَ﴾ الأولى في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِم بِتَابِعَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]، أما (قوارير) الثانية فيوقف عليها بالسكون.

ملحوظة: كلمة ﴿سَلَسِلًا﴾ لخصص فيها وجهان عند الوقف:

- حذف الألف والوقف على اللام ساكنة ﴿سَلَسِلْ﴾.

- إثبات الألف ومدّها بمقدار حركتين ﴿سَلَسِلًا﴾.

ثانياً: المد الفرعي:

هو المد الزائد عن المد الأصلي بسبب من أسباب المد (السكون أو الهمزة).

فالمد الذي يسببه السكون يشمل:

(المد اللازم، والمد العارض للسكون، ومد اللين).

والمد الذي يسببه الهمزة يشمل:

(المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد الصلة الكبرى، مد البدل).

أحكام المد الفرعي:

- ١- اللزوم مع المد اللازم.
- ٢- الوجوب مع المد الواجب المتصل.
- ٣- الجواز مع المد الجائز المنفصل والعارض للسكون ومد البدل.

(٧٠) فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ *** سَاكِنٌ حَالَتَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

(٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ *** مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

(٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا *** أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَفَقًا مُسَجَّلًا

أولاً: المد الذي سببه السكون:

وهو قسمان:

١- قسم سكونه لازم وهو المد اللازم.

٢- قسم سكونه عارض ويشمل المد العارض للسكون ومد اللين.

المد اللازم:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة مثل

كلمة (الطامة) وكلمة (الصاخة) في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ﴾

[النازعات: ٣٤]، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

ومقدار مدّه: ست حركات عند جميع القراء باستثناء عين في فاتحة مريم

والشورى فيجوز فيها التوسط والإشباع.

وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

فلازمٌ إن جاء بعدَ حرفٍ مَدَّ ساكنٌ حالين وبالطول يُمدّ

ومعنى (ساكن حالين) يعني سكونه لازم في حالتي الوصل والوقف، ويقع المد

اللازم في الكلمة والحرف، وفي كليهما ينقسم إلى مثقل ومخفف وعليه فللمد اللازم

أربعة أقسام:

٣- مد لازم حرفي مثقل.

١- مد لازم كلمي مثقل

٤- مد لازم حرفي مخفف.

٢- مد لازم كلمي مخفف



١- المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، مثل ﴿تَأْمُرُونَ﴾،

الحاقّة، الصّاحّة ﴿﴾.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد في كلمة.

ويُوجَدُ هذا المدُّ في كلمةٍ واحدةٍ في القرآن هي ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ وقد ذُكِرَتْ مرتين في

القرآن في سورة يونس في قول الله تعالى: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿أَثَرَ إِذَا مَا وَقَعَ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾

[يونس: ٥١].

٣- المد اللازم الحرفي المثقل:

هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها

حرف مد بعده ساكن مدغم فيما بعده، مثل مد (لام) في ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١].

٤- المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد

بعده ساكن غير مدغم فيما بعده مثل ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ ﴿١﴾ [ص: ١]، ﴿قَءَ

وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾ ﴿١﴾ [ق: ١١].

وأما "عين" في فاتحة مريم والشورى عده بعض شراح التجويد ضمن المد اللازم الحرفي

المخفف لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن غير مدغم فيما بعده، كالشيخ المرصفي^(١)،

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٤٢.

وأحقه بعضهم^(١) بالمد اللازم الحرفي المثلث لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن مخفى عند ما بعده، حيث أخفيت نون عين عند الصاد والسين مع الغنة فأشبهت المثلث وسموه (الشبيه بالمثلث).

حروف الهجاء في أوائل السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في قوله: (طرق سمعك النصيحة)، وهي على أربعة أقسام:

١- ما لا يمد مطلقاً وهو (الألف).

٢- ما يمد مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين مجموعة في كلمة (حي طهر).

٣- ما يمد ست حركات مدّاً لازماً مجموعة في قولهم: (نقص عسلكم) باستثناء العين.

٤- ما يمد أربع أو ست حركات من طريق الشاطبية وهو (عين) ففيه التوسط والطول لأن أوسطه حرف لين لا مد.

أما المد بسبب السكون العارض فهو المد العارض للسكون، ومد اللين:

١- المد العارض للسكون:

وهو وقوع حرف المد قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

حكمه: يجوز فيه حالة الوقف: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات.

(١) على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، (المنصورة، دار الوفاء، ط ٢٠٠٣ م)، ص ١١١، وانظر: سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

ب- مد اللين:

هو الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلها قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل كلمة قريش، والصيف في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قَرَيْشٌ ۝١﴾ إِيَّاهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿[قريش: ١-٢].

حكمه: يجوز فيه حالة الوقف: القصر حركتان^(١)، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات.

وأما اللين وصلًا فيمد مدًا يسيرًا بقدر الطبع ويسمى مدًا ما وهو دون المد الطبيعي.

وهذا المد يندرج تحت المد العارض للسكون، وإليها أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

أو عَرَضُ السُّكُونِ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

ثانيًا: المد بسبب الهمز:

(المد الواجب المتصل - المد الجائز المتفصل - مد الصلة الكبرى - مد البدل).

١- المد الواجب المتصل:

هو أن تقع الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

(١) ذهب الشيخ الحصري أن المقصود بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين (حذف المد منها مطلقًا بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل إجراء لها مجري الحروف الصحيحة) انظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٢٢٦، والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين هو المد حركتان.

وسمي واجباً لأن جميع القراء أجمعوا على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال الإمام ابن الجزري: (فَوَجِبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَبِعْتُهُ فَلَمْ أَحِدْهُ فِي قِرَاءَةِ صَحِيحَةٍ وَلَا سَادَّةٍ) (١).

مقدار مده: اتفق القراء على وجوب مده وعدم قصره واختلفوا في مقدار الزيادة، ويمدّه حفص ألفين أو ألفين ونصف أي أربع أو خمس حركات لأن الألف تقدر بحركتين، وعند الوقف عليه إذا كان متطرفاً جاز مده أربع أو خمس حركات، ويجوز ست حركات أيضاً وذلك إذا كان يمد العارض ستة.

وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

وواجبٌ إن جاء قبل همزة مُتَّصِلاً إن جُمِعَا بكلمة.

٢- المد الجائز المنفصل:

هو ما كان حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية مثل ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

مقدار مده: عند حفص عن طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس، والتوسط (أربع) حركات هو المقدم في الأداء. وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله: (وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْقَصِلاً).

٣- مد الصلّة الكبرى:

تعريف مد الصلّة الكبرى: هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٣١٥.

الدالة على المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين ويليهما همزة قطع بأن يكون ثاني المتحركين همزة مثل ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠]، ﴿ يَمْوَسِيَّ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النمل: ٩].

وحكمه في الوصل مثل المد المنفصل يمد أربع أو خمس حركات، ولا مد فيه عند الوقف عليه لأنه يوقف على الهاء بالسكون.

٤- مد البدل:

هو أن تتقدم همزة على حرف المد وليس بعد حرف المد همزة أو سكون مثل ﴿ءَامَنَ﴾.

حكم مد البدل: حكمه الجواز بمعنى يجوز قصره وتوسطه ومده.

ويقصره حفص وجميع القراء فيمدونه حركتين إلا ورش فله فيه القصر، والتوسط، والطول.

تتمت

تفاوت المدود قوةً وضعفاً ويعتبر المد اللازم أقوى المدود يليه المد المتصل ثم المد العارض للسكون لأن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحدة، ثم المد المنفصل لانفصاله عن سببه (الهمز)، واختلاف القراء في مقدار مده، ثم مد البدل وهو أضعف المدود لتقدم سببه عليه.

ويجمع المراتب الخمس الشيخ السنودي في قوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتصل فعارضُ فذو انفصال فبدل

فإذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة أحدهما ضعيفٌ والآخر قويٌّ يعمل بالسبب القوي، ويلغى العمل بالسبب الضعيف، مثل كلمة ﴿ءَأَمِينَ﴾ [المائدة: ٢]، فقد اجتمع فيها سببان للمد:

الأول: سبب مد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد، والثاني: سبب المد اللازم حيث جاء بعد حرف المد حرف مشدد، وهنا يلغى الضعيف ويعمل بالقوي فيمد ست حركات عملاً بأقوى السببين.



باب الوقف والابتداء

(٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ *** لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٧٤) وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ *** ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

يقول: بعد تجويدك للحروف لا بد لك أيها القارئ من معرفة محال الوقف والابتداء.

والوقف: هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا ما بنفس، بنية استئناف القراءة.

والوقوف أربعة أنواع:

١- اضطراري: وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس أو سعال أو نسيان ونحو ذلك، فلا يتمكن القارئ من متابعة القراءة، فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى، ثم يكمل قراءته فيبدأ بالكلمة التي وقف عليها إن استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها.

٢- انتظاري: وذلك عند جمع القراءات حين يقرأ القارئ بأكثر من رواية، فيقف على الكلمة التي بها أكثر من وجه في القراءة ليستوعب ما فيها من قراءات، حتى ولو كانت هذه الكلمة المتعددة أوجه القراءة لا وقف عليها فيجوز الوقف ما لم يفسد المعنى بالوقف عليها.

٣- اختياري: وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، فيسأل المعلم الطالب كيفية الوقف على كلمة معينة ليختبره في حكمها فيعرف إتقانه، أو يُعَلِّمه

كيف يكون الوقف عليها، مثل قوله تعالى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] حيث يوقف على (أيه) بالهاء ساكنة، لأنها رسمت في المصحف من غير ألف، بخلاف الوقف على (أيها) من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١]، فعند الوقف عليها يوقف بألف تمد حركتان، لأنها رسمت في المصحف بالألف، فهنا يجوز الوقف حيث أوقف المعلم، ثم يبدأ بالكلمة التي وُقِفَ عليها إن استقام المعنى، وإلا بدأ بالتالي قبلها.

٤- اختياري: وهو أن يقصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب من الأسباب الاضطرارية للوقف كضيق نفس وغيره، وعليه مدار الأحكام، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

٣- حسن.

٢- كاف.

١- تام.

(٧٥) وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ *** تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاَبْتَدَى

(٧٦) فَالْتَأَمَ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاَمْتَعَنُ *** إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحُسْنُ

وقوله: (وَهِيَ لِمَا تَمَّ ...) أي الوقوف الثلاثة إنما تكون لما تم معناه. فإن لم يوجد فيها وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، أو كان فيه تعلق به معنى لا لفظاً، جاز الوقف عليها، والابتداء بما بعدهما، ويسمى الوقف الأول وقفًا (تامًا) وهو الذي ليس فيه تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، ويسمى الوقف الثاني وقفًا (كافيًا) وهو الذي فيه تعلق في المعنى فقط. وقوله: (وَلَفْظًا فَاَمْتَعَنُ ...) يعني إن كان فيه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى فهو الوقف الحسن الذي يحسن الوقف عليه لكن يمتنع الابتداء بما

بعده بل يرجع لمكان يصح البدء به إلا رءوس الآي فيجوز الوقف عليها والابتداء بها بعدها، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، كما أنها تعتبر فواصل كفواصل السجع.

إذا الوقوف الإختيارية الجائزة ثلاثة:

١- التام:

هو الوقف على مقطع تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى. ومن أمثله الوقف على ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين. حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٢- الكافي:

هو الوقف على مقطع تم معناه وانقطع عما بعده في اللفظ، وتعلق به في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بما بعده في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴿٦﴾ [البقرة: ٦ - ٧] فإن قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٣- الحسن:

هو الوقف على مقطع تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً (إعراباً) ومعنى.

حكم الوقف الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، بل يرجع إلى مكان يحسن الابتداء به، فالابتداء بعد الوقف الحسن قبيح وربما كان أقبح من القبيح حسب المعنى كالابتداء بقول الله: ﴿وَرِثَاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَرِثَاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١] فالوقف على ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ حسن لأنه أفاد معنى، والابتداء بما بعده أقبح من القبيح لأنه يعطي معنى غير مراد الله، ويستثنى من ذلك الوقف الحسن الذي هو رأس آية فحينئذ يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، فالوقف على قوله تعالى: ﴿الْفَلَمِيتُ﴾ حسن، ويجوز الابتداء بما بعده وإن تعلق بما قبله، لأن الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ قطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)^(١).

(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ *** الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ *** وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

يقول: الوقف على ما لم يعطي معنى أو يعطي معنى غير تام يسمى بالوقف القبيح، كالوقف على المبتدأ دون الخبر، أو على الشرط دون جوابه، أو على الفعل دون

(١) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤)، ج ١٢، ص ٤٥١، وأورده أبو عمرو الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٢.

الفاعل، وللقارئ الوقف في حالة الإضطرار في أي مكان اضطر للوقوف عليه، لكن يبدأ بما قبله ليصل الكلام بعضه ببعض، والوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة، فليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا أن يعتمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنى قبيحاً، فهذا حرامٌ من غير ضرورة.

إذا الوقوف الغير جائزة نوعان:

١- قبيح وهو الوقف على ما لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. كالوقف على الشرط دون الجواب مثل الوقف على قول الله: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. وكالوقف على الموصوف دون الصفة كالوقف على ﴿الصِّرَاطَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٨].

٢- (أقبح من القبيح):

هو الذي يعطي معنى خلاف ما أراده الشارع أو يكون فيه سوء أدب مع الله، وهو حرام في غير اضطرار، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر، ومن أمثلته:

كوقف على كلمة (إله) من قول الله: ﴿أَتَبِعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

كوقف على كلمة ﴿الصَّلَاةَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

كـ الوقف على كلمة ﴿يَسْتَحْيِ﴾ من قول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

تتمت:

لكي يتقن القارئ هذا الباب لا بد أن يكون له دراية بعلم النحو والتفسير ومعاني القرآن، حتى يستطيع أن يتعرف على حسن الوقف وتمامه من قبيحه، وحيث أن ذلك لم يتوفر لكل قارئ للقرءان فيستحسن مراعاة إشارات الوقف في المصحف وهي:

م : تفيد لزوم الوقف.

لا : تفيد النهي عن الوقف.

قلبي : تفيد جواز الوصل والوقف والوقف أولى.

صلي : تفيد جواز الوصل والوقف والوصل أولى.

ج : تفيد جواز الوقف.

ش : علامة وقف التعانق ويسمى وقف المراقبة فإذا وقف على الأول يمتنع الوقف على الثاني والعكس، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]، فمن وقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لا يقف على ﴿سَنَةً﴾، ومن وقف على ﴿سَنَةً﴾ لا يقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنياً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة.

السكت: هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير نفس زمنياً أقل من زمن

الوقف (سكتة لطيفة) أي بدون تنفس، ورمزه في المصحف: (س).

والقطع: هو قطع القراءة رأساً بقصد الانتهاء منها، وهذا الذي يحتاج بعده القارئ

للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة، وينبغي على القارئ ألا يبدأ آية ويقطع قراءته

دون أن يتمها.

مواضع السكت في القرآن:

ورد السكت عن حفص من طريق الشاطبية في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا ۗ ﴿١﴾ قِيَامًا

لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴿ [الكهف: ١ - ٢]، فالسكت هنا على الألف المبدلة من

التنوين في لفظ ﴿عِجَابًا﴾.

الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْوَلِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ

الْمُرْسَلُونَ ﴿ [يس: ٥٢]، فالسكت هنا على ألف (مَرْقَدِنَا).

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مِّن رَّاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] السكت على نون ﴿مِّن﴾.

الرابع: قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]،

السكت على لام ﴿بَل﴾.

وهناك موضعان جائزان هما:

١- قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۚ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، يجوز فيه السكت أو الإدغام.

٢- بين آخر الأنفال والتوبة حيث يجوز فيها ثلاثة أوجه:

وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكت أو تنفس، السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس، الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

تنبيه: الموضعان الأولان: السكت على ﴿عِوَجًا﴾ وعلى ﴿مَرَقِدَانًا﴾ يجوز فيهم الوصل بسكت، ويجوز فيهم الوقف لأن الأول رأس آية، والثاني نهاية قول الكافرين فالوقف عندهما تام.



باب المقطوع والموصول

- (٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا *** فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى
- (٨٠) فَأَقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا *** مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
- (٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا *** يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَيَّ
- (٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ ***

المقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف.

الموصول: هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف.

فائدة معرفة هذا الباب

الفائدة من معرفة هذا الباب هو معرفة كيفية الوقف على الكلمات القرآنية الواردة في هذا الباب، فيقف على المقطوع منها - عند اضطراره كإقطاع نفسه أو سعال أو عطاس، أو عند اختياره - على الكلمة الأولى أو الثانية حسب الاضطرار، ويقف على الموصول منها على الثانية فقط، مثل (أن لا) إن رسمت مقطوعة جاز الوقف على (أن) كما يجوز الوقف على (لا) حسب الاضطرار، وإن رسمت موصولة هكذا (ألا) فلا نقف إلا على الثانية.

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في مسائل هي:

المسألة الأولى: ﴿أن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع ﴿لا﴾:

قطعت ﴿أن﴾ عن ﴿لا﴾ باتفاق في عشرة مواضع هي:

١- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿مَلْجَأٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَطَنُونَا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢- ﴿أَنْ لَا﴾ مع (لا إله إلا) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٣- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿تَعْبُدُوا﴾ في ياسين في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَأْخُذْ بِعَهْدِ الْإِنْسَانِ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ أَنَّ لَا تُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [يس: ٦٠].

٤- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿تَعْبُدُوا﴾ في الموضع الثاني من هود في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢٦].

٥- ﴿أَنْ لَا﴾ مع ﴿يُشْرِكُ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: ١٢].

٦- ﴿أَنْ لَا﴾ مع ﴿تُشْرِكُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِى شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿يَدْخُلْنَهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

٨- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿تَعْلُوا عَلَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿يَقُولُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

١٠- ﴿أَنْ لَا﴾ مع كلمة ﴿أَقُولُ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

واختلف في موضع الأنبياء في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروي بالوصل، وروي بالقطع وعليه العمل.

ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾ [طه: ١١٨].

(٨٢) إِنَّ مَا *** بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا

(٨٣) نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومٍ وَالنِّسَاءِ *** خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

(٨٤) فَضَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا *** وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا

(٨٥) الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا *** وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلِ وَقَعَا

المسألة الثانية: ﴿إِنْ﴾ الشرطية مع ﴿مَا﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيكَ

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك.

المسألة الثالثة: ﴿أَنَّ﴾ مفتوحة الهمزة مع ﴿مَا﴾ الاسمية:

- موصولة دائمة (أَمَّا) مثل قول الله تعالى: ﴿أَمَّا أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ﴾

[الأنعام: ١٤٣].

وفي هذه المسألة والتي قبلها قال الإمام ابن الجزري:

..... إن مَّا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ.....

وقوله: (والمفتوح) يعني (أن ما) مفتوح الهمزة موصولة دائماً فتكتب (أما).

المسألة الرابعة: ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيْرًا﴾ [الإسراء: ٤٣].

المسألة الخامسة: ﴿مِنْ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين باتفاق هما:

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا

رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَعِن مَّا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

والموضع الثالث مختلف فيه بين الوصل والقطع في سورة (المنافقون) في قول الله

تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠].

- موصولة فيما عدا هذه المواضع كقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا وَمِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨].

وفي هذه المسألة والتي قبلها قال الإمام ابن الجزري:

..... وَعَنْ مَا

تُهَوِّأُ أَقْطَعُوا مِنْ مَا: بِرُومِ وَالنَّسَاءِ خُلْفُ الْمُتَنَافِقِينَ.....

المسألة السادسة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾:

رسمت ﴿أَمْ مَنْ﴾ مقطوعة في أربعة مواضع:

١- ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- ﴿أَفَمَنْ يَلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَهُ إِمْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

٣- ﴿فَمَنْ يُجِدْ لِلَّهِ عَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٤- ﴿فَأَسْتَفْهِمِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنْآ خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصفات: ١١].

المسألة السابعة: ﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿مَا﴾:

رسمت ﴿حَيْثُ مَا﴾ مقطوعة حينما وردت ولم ترد في القرآن إلا في موضعين:

١- ﴿قَوْلٍ وَجْهًاكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- ﴿وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

المسألة الثامنة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾:

رسمت ﴿أَنْ لَمْ﴾ مقطوعة حيثما وردت في القراءان مثل قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الثلاثة السابقة بقوله:

..... أم مَنْ: أَسَسَ

فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذِيحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمُفْتُوحَ

وقوله: (وَذِيحَ) يعنى سورة الصافات، وقوله: (حَيْثُ مَا، وَأَنْ لَمْ الْمُفْتُوحَ) يعنى (حيث ما) مقطوعة في كل القراءان، لأنه معطوف على قوله: (فاقطع) في أول الباب، وكذلك (أَنْ لَمْ) مفتوح الهمزة.

المسألة التاسعة: ﴿إِنْ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت ﴿إِنْ مَا﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:

﴿إِنَّكَ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِيَنَّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وتمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى وأشهر، هو قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (١٣١) [الغاشية: ٢١].

المسألة العاشرة: ﴿أَنَّ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت ﴿أَنَّ مَا﴾ مقطوعة في موضعين متفق عليهما مع كلمة (يدعون) هما:

١- ﴿ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- ﴿ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

- وهناك موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى وأشهر، هو قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها بقوله:

..... كَسْرٌ إِنْ مَا

الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ: يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وقوله: (وخلف الأنفال ونحل وقعا) يعني: هناك موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع في (أَنَّ مَا) المفتوحة الهمزة في سورة الأنفال، وموضع آخر مختلف فيه بين الوصل والقطع في (إِنْ مَا) المكسورة الهمزة في سورة النحل.

(٨٦) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ *** رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَالْوَصْلُ صِفٌ

(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا *** أَوْحَى أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

(٨٨) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوْمٌ كِلَا *** تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

المسألة الحادية عشرة: ﴿كل﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿كل ما﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:

﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

واختلف في قطعها ووصلها في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِئْتَةِ أَزْكَوْا فِيهَا﴾

[النساء: ٩١].

وهناك مواضع أخرى مختلف فيها بين الوصل والقطع لم يذكرها الإمام ابن

الجزري هي:

- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

- ﴿كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ لَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

- ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْفَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا لَوْ لَا تُكْرَهُ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].

فيكون مواضع الخلاف في (كل ما) أربعة، والعمل على قطع الأولين ووصل الأخيرين.

وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة

بقوله: وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفَ رُدُّوا.

أى واختلف في موضع (كل ما) مع كلمة (ردوا) في سورة النساء.

المسألة الثانية عشرة: كلمة ﴿بش﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت كلمة ﴿بش﴾ مقطوعةً دائماً عن ﴿ما﴾ ما عدا:

موضعين متفق على وصلها فيهما، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع.

أما الموضعان المتفق على وصلها هما اللذان أشار إليهما بقوله:

(وَالْوَصْلَ صِفٌ.... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا)، وهما:

١- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- ﴿بِئْسَمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى:

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣].

لأنه معطوف على كلمة (واختلف) في قوله: (وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا) يعني

واختلف في قوله: (كل ما ردوا) وكذلك اختلف في موضع (قل بشما).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

... كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفٌ

..... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

المسألة الثالثة عشرة: كلمة ﴿في﴾ مع ﴿ما﴾:

وقد ذكرت أقوال كثيرة في هذه المسألة، أذكر منها ما ذهب إليه أكثر علماء التجويد واختاره محمد مكي في (نهاية القول المفيد) حيث قال: (وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم)^(١) وهو أن ﴿في ما﴾ مقطوع باتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَتَرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ومختلف فيها بين القطع والوصل في عشرة مواضع فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً، والأشهر القطع وعليه العمل وهذه المواضع هي:

١- ﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿أوحى﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢- ﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿أفضت﴾ في قوله تعالى: ﴿لَمَسْكْرٍ فِي مَا أَفْضَتْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٣- ﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿أشتت﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَتَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٤، ٥- ﴿في ما﴾ مع كلمة ﴿لَيبْلؤنكم﴾ في قوله تعالى: ﴿لَيَبْلؤنكم فِي مَاءِ آتَانِكُمْ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

وفي قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، لذا قال: (يَبْلُوْ مَعًا).

٦- ﴿فِي مَا﴾ مع كلمة ﴿فَعَلَتْ﴾ الثانية في سورة البقرة ﴿فِي مَا فَعَلَتْ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٧- ﴿فِي مَا﴾ في الواقعة في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَلُكُمْ وَتُتَشَكَّمَ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

٨- ﴿فِي مَا﴾ في الروم في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٩، ١٠- ﴿فِي مَا﴾ في موضعين من سورة الزمر هما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

والموضعان الأخيران أشار إليهما بقوله: (كلا تنزِيل) الموضعان في سورة الزمر التي أشار إليها بكلمة (تنزِيل) لأنها تبدأ بها. واتفق على وصلها في ماعدا ذلك. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

أَوْحَى أَفْضَتُمْ أَشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعًا فِي مَا أَقْطَعَا

ثَانِي فَعَلَتْ وَقَعَتْ رَوْمٌ كِلَا تَنْزِيلٌ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

ونلاحظ عدم تعرض الإمام ابن الجزري إلى الخلاف في المواضع العشرة، بل ذكر

فيها القطع، لكنه تعرض له في النشر وشهر فيه القطع.

- (٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ *** في الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ
 (٩٠) وَصِلْ فَإِلْمٌ هُوَ أَنْ نَجْعَلَ *** نَجْمَعُ كَيْلًا نَحْزُنُوا تَأَسَّوْا عَلَيَّ
 (٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ *** عَن مَّنْ يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

المسألة الرابعة عشرة: كلمة ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾:

رسمت ﴿أين ما﴾ مقطوعة دائمة عدا خمسة مواضع، موضعان متفق على وصلهما، وثلاثة مختلف فيهما بين الوصل والقطع.

الموضعان المتفق على وصلهما هما المشار إليهما بقوله: فأينما كالنحل صل وهما:

- ١- ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، وهو الذي أشار إليه بقوله: (فأينما).

٢- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

والمواضع الثلاثة المختلف فيهم بين الوصل والقطع هم:

- ١- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].
 ٢- ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُوَلِّوْا أُنذِرُوا وَقَتَلُوا نَفْسِيًّا﴾ [الأحزاب: ٦١].
 ٣- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وباقى المواضع مقطوعة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

فأينما كالنحل صلِّ ومختلفٌ في الشُّعرا الأحزابِ والنِّسأ وُصِفْ

المسألة الخامسة عشرة: ﴿إِنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾:

- رسمت ﴿إِنْ لَمْ﴾ مقطوعة دائماً ما عدا موضعاً واحداً رسمت فيه موصولة هو قوله

تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَأَإِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

- ورسمت مقطوعة في غير هذا الموضع مثل قوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

المسألة السادسة عشرة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَنْ﴾:

- رسمت ﴿أَنْ لَنْ﴾ مقطوعة دائماً ما عدا موضعين اتفق على رسمها موصولة فيه،

وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، فالموضعان المتفق على وصلها فيهما هما:

١- ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ نَجْمَكَ لَكَ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَّ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وهذان الموضعان هما المشار إليهما بقوله: (أَنَّ نَجْمَكَ لَكَ مَوْعِدًا) لأنها معطوفان على

قوله: (وصل فإلم هود)، وثمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع لكن الناظم لم

يتعرض إليه وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نَحْضُوهُ فَنَابَ عَلَيْهِ كَرْ﴾ [المزمل: ٢٠]. ورسمت

مقطوعة فيما عدا ذلك.



المسألة السابعة عشرة: ﴿كي﴾ مع ﴿لا﴾:

- رسمت ﴿كي لا﴾ بالقطع عدا أربعة مواضع رسمت فيهم موصولة اتفاقاً هم:

١- ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- ﴿لِكَيْلَاتَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وإليه أشار بقوله: (حج).

٤- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وهو الموضع الثاني في سورة الأحزاب وهو الذي فيه (عليك حرج). ورسمت مقطوعة فيما عدا ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: ﴿عن﴾ مع ﴿من﴾:

- رسمت ﴿عن من﴾ مقطوعة دائماً وقد ذكرت في القرآن في موضعين لا ثالث لهما:

١- ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَابًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَقَدْ يُرْدِ إِلَّا أَلْحِيوةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩].

المسألة التاسعة عشرة: ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين اثنين هما:

١- ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦].

٢- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الخمس الأخيرة بقوله:

وَصِلْ فَإِلْمَ هُوْدَ أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعُ كَيْلًا نَحْرُوتُوا تَأَسَّوْا عَلَيَّ
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(٩٢) وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ *** نَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَّالًا

(٩٣) وَوَزَّنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلْ *** كَذَا مِنْ آلِ وَيَا وَهَا لَا تَنْصِلِ

المسألة العشرون: (لام الجر مع مجرورها):

- وقد رسمت لام الجر مقطوعة عن مجرورها في أربعة مواضع باتفاق هي:

١، ٢- مال مع كلمة ﴿هَذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ

الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُوَيْلِنَا مَالِ هَذَا الْكَيْتِبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

أَحْصَيْنَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

٣- مال مع كلمة ﴿الَّذِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُطَهَّبِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- مال مع كلمة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾

[النساء: ٧٨].

فإذا وقف عليها جاز الوقف على (ما) أو على اللام عند الاضطرار أو الاختبار لكن

يبدأ بـ(ما) أو (فما) (١).

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦].

المسألة الحادية والعشرون: ﴿لات﴾ مع ﴿حين﴾:

وقد وردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾

[ص: ٣]، وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها على قولين:

١- ذهب كثير من علماء التجويد أن التاء مقطوعة عن حين فتكون (ولات) كلمة و(حين) كلمة أخرى، وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولات)، ويبتدئ بها، ولا يجوز أن يقف على (ولا) واختلف أصحاب هذا الرأي هل يقفون عليها بالهاء أو بالتاء والصحيح أن الوقف عليها بالتاء اتباعاً لرسم المصحف.

٢- وذهب بعضهم أن التاء موصولة (بحين) هكذا (ولا تحين)، وعليه فتكون (ولا) كلمة و(تحين) كلمة أخرى، وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولا).

(تَحِينٌ فِي الْإِمَامِ صِلٌ) يعني أن التاء رسمت موصولة بحين في مصحف الإمام عثمان - رضي الله عنه - (ولا تحين)، لكن أكثر العلماء على فصل التاء عن حين، وقد رسمت في أكثر المصاحف بالفصل ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، لذا قال الإمام ابن الجزري: (ووهلا) أي: غلط هذا القول القائل بوصل التاء بـ(حين).

المسألة الثانية والعشرون: كلمتا ﴿كَالُوْهُمْ - وَزُوْهُمْ﴾

وقد وردتا في موضع واحد في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوْهُمْ أَوْ وَزُوْهُمْ يُخْسِرُوْنَ﴾ [المطففين: ٣]، وقد رسمت الكلمتان في جميع المصاحف بالوصل بدليل حذف الألف التي بعد الواو، وعليه فلا يجوز الوقف على (كالو أو وزنو) دون (هم)، وإنما يكون الوقف على كلمة (كالوهم) و (وزنوهم).

المسألة الثالثة والعشرون: (ال) التي للتعريف:

رسمت (ال) التعريف موصولة بما بعدها في جميع المصاحف سواء أكانت اللام شمسية أم قمرية مثل كلمتي (الشمس، القمر) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]، وعليه فلا يجوز الوقف على (ال) قبل انتهاء الكلمة بل الوقف على الكلمة بأكملها.

المسألة الرابعة والعشرون: «يا» التي للنداء:

رسمت (يا) النداء موصولة بما بعدها باتفاق مثل قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]،
﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءَ أَقْلَبِي﴾ [هود: ٤٤]، وعليه فلا يجوز الوقف على (يا) دون المنادى.

المسألة الخامسة والعشرون: (ها) التي للتنبيه من كلمتي (هَاتَانِمْ، هَتُوْلَاءِ).

رسمت (ها) التنبيه موصولة بما بعدها في كلمتي (هَاتَانِمْ، هَتُوْلَاءِ) مثل قوله تعالى: ﴿هَاتَانِمْ هَتُوْلَاءِ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

وعليه فلا يجوز الوقف على «ها» فقط بل الوقف على كلمة ﴿هَتُوْلَاءَ﴾ ﴿بأكملها وكذا﴾ ﴿هَتَانُمْ﴾.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الستة الأخيرة بقوله:

وَمَا لِي هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا	تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّ لَا
وَوَزْنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صَلِّ	كَذَا مِنْ أَلِ وَيَا وَهَا لَا تَفْصِلِ





باب التاءات

الأصل في تاء التانيث في الأسماء المفردة رسمها بالتاء المربوطة، لكن رسمت في مواضع من كتاب الله بالتاء المبسوطة وعلى القارئ أن يعرف المرسوم منها بالتاء المبسوطة أو التاء المربوطة، ليعرف كيف يقف عليها فيقف على المرسوم بالتاء المربوطة مثل (رحمة) بالهاء، ويقف على المرسوم بالتاء المبسوطة مثل (رحمت) بالتاء، وينقسم المرسوم منها بالتاء المبسوطة إلى قسمين:

١- اتفقوا على قراءته بالإفراد.

٢- اختلفوا في قراءته بين الإفراد والجمع.

أولاً: الكلمات التي اتفقوا على قراءتها بالإفراد:

وهي ثلاث عشرة كلمة وإليك تفصيلهم:

(٩٤) وَرَحْمَتُ الزُّخْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ *** الأعرافِ رُومٍ هُوْدَ كَافَ البَقْرَةَ

١- ﴿رَحْمَتٌ﴾:

(زبر): يعني كتب، أي رسمت كلمة (رحمت) بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

﴿أَهْرَيقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آتِئَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم: ٥٠].

﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

﴿ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ﴾ [مريم: ٢]، وقد أشار إليها الإمام ابن الجزري بكلمة (كاف).

﴿ أَوْلَيْتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

(٩٥) نَعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ *** مَعَا أُخَيْرَاتُ عَقُودِ الثَّانِي هَمَّ

(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ *** عَمْرَانَ لَعْنَتَ بَهَا وَالنُّورِ

٢- ﴿نَعْمَتَ﴾:

(نَعْمَتُهَا) الضمير يعود على سورة البقرة لأنها أقرب مذكور يعني أن كلمة (نعمت) رسمت بالتاء المبسوطة في سورة (البقرة) في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعَظْمِ بِيءٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]. (ثلاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ مَعَا أُخَيْرَاتُ) يعني رسمت كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة في المواضع الثلاث الأخيرة من سورة (النحل) وآخر موضعين في سورة (إبراهيم) وهذه المواضع هي:

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَتَّبِعُوا أُمَّتَكُمْ وَأَكْثَرُهُمْ أَكْفَرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣].

﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤].

﴿أَفِيأَبْطِلُ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

﴿وَأَن تَأْتِيَكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مُّؤْمِنَةٌ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(عُقُودُ الثَّانِي هَمْ) يعني رسمت كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة في سورة العقود (المائدة) الموضع الثاني منها الذي فيه كلمة (هم) وهو قول الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].

(لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عَمْرَان) يعدد باقي المواضع التي كتبت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة وهي:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ﴾ [لقمان: ٣١].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

٣- ﴿لَعَنَّتَ﴾:

(لَعَنَّتَ بِهَا وَالنُّورِ) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين في سورتي النور وآل عمران فالضمير في (بها) يعود على أقرب مذكور وهو كلمة (عمران)، وهذان الموضعان هما:

١- ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وما عدا هذين الموضوعين رسمت بالهاء المربوطة.

(٩٧) وامرأتُ يوسفَ عمرانَ القَصَصُ * * * تحريمٌ، مَعْصِيَتٌ: بقَدْ سَمِعَ يُحْصِصُ

٤- ﴿أَمْرَاتٌ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَهَنَّا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: ٣٥].

٤- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ [القصص: ٩].

٥- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة، والضابط في ذلك أن كل امرأة ذكر

معها زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

٥- ﴿مَعْصِيَةٌ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١- ﴿وَيَنْتَجِرُونَ بِالْإِثْرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢- ﴿يَتَأْتِيهَا الذِّبْقُ أَمْثُورًا إِذَا تَنْجَيْتُمْ فَلَا تَنْتَجِرُوا بِالْإِثْرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

(٩٨) شَجَرَتِ: الدخان، سُنْتُ: فَاطِرٌ *** كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ

٦- ﴿شَجَرَتِ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة.

٧- ﴿سُنْتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع هي:

١، ٢، ٣ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- ﴿وَإِنْ يَئُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٥- ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِمْ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكٰفِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

(٩٩) قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ *** فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

(١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ *** جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

٨- ﴿قُرْتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، وما عداه مرسوم بالتاء
المربوطة.

٩- ﴿جنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وما عداه مرسوم بالتاء المبسوطة.

١٠- ﴿فَطَرْتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

ولا ثاني له في القرآن.

١١- ﴿بَقِيَّتْ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦]، وما عداه مرسوم بالتاء

المربوطة.

١٢ - ﴿أَبَتْ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢]، ولا ثاني له في القراءان.

١٣ - ﴿كَلِمَتْ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع في كتاب الله، موضع منها متفق على قراءته بالإفراد، وأربعة مواضع اختلف القراء بين إفراده، وجمعه فتكون من القسم الثاني وسيأتي الحديث عنه بعد قليل بإذن الله، أما الموضع الذي اتفق على قراءته بالإفراد فهو قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وإليه أشار الإمام ابن الجزري بقوله: وكَلِمَتْ..... أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ.

ثانياً: ما اختلف القراء بين إفراده وجمعه:

وذلك في سبع كلمات اختلف القراء في إفرادها وجمعها، ورسمت كلها بالتاء المبسوطة:

الأولى: كلمة ﴿كَلِمَتْ﴾:

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أربعة مواضع هي:

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].

غير أن الموضوعين الأخيرين (الثاني من يونس، وغافر) مختلف فيهما فرسم في بعض المصاحف بالتاء المبسوطة وبعضها بالتاء المربوطة.

هذا وقد مر موضع متفق على قراءته بالإفراد رسمت فيه بالتاء المبسوطة فتكون مواضع رسم (كلمت) بالتاء المبسوطة خمسة مواضع.

الثانية: كلمة ﴿ءَايَاتُ﴾:

وقد وردت في موضعين هما:

١- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢- ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الثالثة: كلمة ﴿الْعُرُوفَاتِ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرُوفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

الرابعة: كلمة ﴿غَيْبَتِ﴾:

وقد وردت في موضعين من سورة يوسف هما:

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْنَلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ يَلْقَطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾

[يوسف: ١٠].

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ [يوسف: ١٥].

الخامسة: كلمة ﴿يَنْتَبِئُ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر: ٤٠].

السادسة: كلمة ﴿يَجْمَلُ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣].

السابعة: كلمة ﴿تَمَرَّتْ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا

تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ﴾ [فصلت: ٤٧]، هذه الكلمات السبعة رسمت كلها بالتاء المبسوطة، واختلف القراء في قراءتها بين الأفراد والجمع فعند الوقف عليها نقف عليها بالتاء.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا القسم بقوله: وكلُّ ما اختلفُ.... جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِفَ.



باب همز الوصل

- (١٠١) وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمٍ *** إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
 (١٠٢) وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي *** الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
 (١٠٣) ابْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَأَثْنَيْنِ *** وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

همزة الوصل:

هي همزة يؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن، وتثبت في أول الكلام وتسقط في درجه، فالعرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك، وعلامتها في المصحف صاد صغيرة على همزة الوصل مثل ﴿وَأَضْرِبْ﴾.

همزة القطع:

وهي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، ولا تشترط أن تكون في أول الكلمة، بل تقع في أولها وفي وسطها وآخرها مثل ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ [النساء: ٧٦]، ﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣].

مواضع همزة الوصل:

توجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف.

أولاً: مواضع همزة الوصل في الأفعال:

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية:

- ١ - ماضي الخماسي والسداسي مثل ﴿وَأَنْطَلَقَ﴾ [ص: ٦]، ﴿فَأَسْتَغْفِرَ﴾ [ص: ٢٤].

٢- أمر الخماسي والسداسي مثل ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ [المرسلات: ٢٩]، ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [التوبة: ٨٠].

٣- أمر الثلاثي. ﴿وَأَضْرِبْ﴾ مثل [الكهف: ٣٢]، ﴿فَأَصْبِرْ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ولا تدخل همزة الوصل على الفعل المضارع.

حكم همزة الوصل عند البدء بالأفعال:

تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًا مثل ﴿أَنْظُرْ﴾، ﴿أَنْتَلْ﴾.

وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل:

- مكسورًا مثل ﴿أَرْجِعْ﴾ [يوسف: ٥٠]، ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [التوبة: ٨٠].

- أو مفتوحًا مثل ﴿أَذْهَبْ﴾ [طه: ٢٤]، ﴿أَسْتَكَاثُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦].

- أو مضمومًا ضمًّا عارضًا، وجاء الضم العارض في هذه الأفعال حيث وردت

﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿أَتَتْوَا﴾ [طه: ٦٤]، ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿وَأَمْضُوا﴾

[الحجر: ٦٥]، ﴿أَبْنُوا﴾ [الصفات: ٩٧].

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري في قوله:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ *** إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

وَكَثِيرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ....

ثانيًا: مواضعها في الأسماء:

وتوجد همزة الوصل في الأسماء في:

١- مصدر الخماسي والسداسي مثل ﴿ابْتِغَاءً﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢- كما وردت سماعية في عشرة أسماء ورد سبعة منها في القرآن هي:

كـ (اسم) مثل قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمَاءُ﴾ [النور: ٣٦].

كـ (ابن) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

كـ (ابنت) سواء أكانت بالإفراد أم بالثنية مثل قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾

[التحريم: ١٢]، ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي

حِجَابٍ﴾ [القصص: ٢٧].

كـ (امرؤ) مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ، وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾

[النساء: ١٧٦]،

كـ (امرأة) سواء أكانت بالإفراد أم بالثنية مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً

تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ

الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

كـ (اثنان أو اثنتين) مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ

الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَجَدَّؤْا

إِلَّهِينِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

كـ (اثنان واثنتين) مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ [غافر: ١١]،

﴿وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وهمزة الوصل عند البدء بالأسماء مكسورة دائماً: وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري في قوله:

..... وَفِي *** الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ *** وَأَمْرًا وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

مواضع همزة الوصل في الحروف:

توجد همزة الوصل في حرف واحد هو لام التعريف (ال) مثل ﴿الَّتِي﴾،

﴿الرَّسُولُ﴾.

همزة الوصل مفتوحة دائماً عند البدء به، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا بقوله: (غير اللام) يعني غير لام التعريف يعني تكسر همزة الوصل في الأسماء ولا تكسر في لام التعريف.



(باب الوقف على أواخر الكلم)

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوُقُوفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ *** إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ
(١٠٥) إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصَبِ وَأَشْمَم *** إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

يقول: احذر الوقف بكل الحركة بل قف بالإسكان، إلا إذا وقفت بالروم فيجوز الوقف ببعض الحركة، يسمعا القريب دون البعيد، لكن إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مفتوحة أو منصوبة فلا يجوز فيها الروم، كما يجوز الوقف بالإشمام إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مضمومة.

الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أنواع:

الأول: الإسكان المحض وهو عبارة عن تفرغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف فالعرب لا يتدثون بساكن، ولا يقفون على متحرك.
الثاني: الروم فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، يسمعه القريب المصغي دون البعيد.

الثالث: الإشمام وهو ضم الشفتين بعد الوقف بالسكون على الحرف، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيحاء بالشفتين إلى الحركة.

ويكون الروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يستعملونه في المنصوب والمفتوح (لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل

التبويض كما يقبله الكسر والضم بما فيها من الثقل. والروم بعض حركة^(١) والإشمام يكون في المرفوع والمضموم لا غير.

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ *** مَنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَهُ

(١٠٧) أَبْيَاتَهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ *** مَن مَّجْسِنِ التَّجْوِيدِ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

(١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ *** ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(١٠٩) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ *** وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْـوَالِهِ

تمت القصيدة بحمد الله وأبياتها مائة وسبعة بيت رمز به بقوله: (قَافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدِ) فالقاف تعنى العدد مائة، والزاي تعنى العدد سبعة، وأما البيتان الأخيران من زيادات العلماء وليسا من أصل المنظومة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٦.

متن منظومة المقدمة

- (١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ *** مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
 (٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ *** عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَّاهُ
 (٣) مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ وَصَّحْبِهِ *** وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعْ مُجِيبِهِ
 (٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ *** فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
 (٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ *** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا
 (٦) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ *** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ
 (٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ *** وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
 (٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا *** وَتَاءِ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ: هَا

(باب المخارج)

- (٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
 (١٠) لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ *** حُرُوفٌ مَدٌّ لِلَّهْوَاءِ تَنْتَهِي
 (١١) ثُمَّ لِأَفْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ *** وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءٌ
 (١٢) أَذْنَاهُ عَيْنٌ خَاوْهَا وَالْقَافُ *** أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ
 (١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا *** وَالضَّادُ مِنْ حَاقِبِهِ إِذْ وَليَا
 (١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا *** وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمَنْتَهَاهَا
 (١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا *** وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَذْخَلُوا
 (١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ *** عَلَيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينٌ

- (١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ السَّيِّئَاتِ السُّفْلَى *** وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعَلِيَا
- (١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ *** فَالْفَاعَ اطْرَافِ السَّيِّئَاتِ الْمَشْرِفَةِ
- (١٩) لِلشَّقَتَيْنِ السَّوَابِءِ مِيمٌ *** وَعُغْتَةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

(باب الصفات)

- (٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ *** مُنْفَتِحٌ مُضَمَّةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
- (٢١) مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) *** شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ)
- (٢٢) وَيَبِينُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عُمَرَ) *** وَسَبْعٌ عَلَوِ حُصَّ صَغَطٍ قِظٌ حَصْرٌ
- (٢٣) وَصَادٌ صَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّعَةٌ *** وَقَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمَذَلَّقَةِ
- (٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَرَائِي سِينٌ *** فَلَقَلَّةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّسِينُ
- (٢٥) وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا *** قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
- (٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ *** وَلِلنَّفْسِي الشَّيْنُ صَادًا اسْتَطَلَّ

(باب التجويد)

- (٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَنْمٌ لَازِمٌ *** مَنِ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آتَمٌ
- (٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ *** وَهَكَذَا مِنْهُ الْيَنَاءُ وَصَلَا
- (٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَةُ التَّلَاوَةِ *** وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
- (٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا *** مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
- (٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ *** وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمِثْلِهِ
- (٣٢) مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسْفِ
- (٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ *** إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

(باب في ذكر بعض التنبيهات)

- (٣٤) فَرَّقَنْ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ *** وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلْفِ
- (٣٥) وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا *** اللَّهُ ثُمَّ لَمْ لِلَّهِ لَنَا
- (٣٦) وَلَيْتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ *** وَالْمِيمِ مِنْ: مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
- (٣٧) وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي *** وَآخِرِضْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
- (٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ *** رَبْوَةَ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
- (٣٩) وَيَبِينُ مُفْلَقًا إِنْ سَكْنَا *** وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنَا
- (٤٠) وَحَاءَ حَضَحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ *** وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا

(باب الرءاءات)

- (٤١) وَرَقِيَ الرِّاءُ إِذَا مَا كَسِرَتْ *** كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
- (٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ *** أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا
- (٤٣) وَالْحُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ *** وَأَخْفٍ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

(باب اللامات وأحكام متفرقة)

- (٤٤) وَفَحَّمِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ *** عَنْ فَتْحٍ نَ أَوْ صَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
- (٤٥) وَحَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَحَّمْ وَأَخْصَا *** الْإِطْبَاقِ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
- (٤٦) وَبَيَّنَّ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ *** بَسَطْتَ وَالْحُلْفُ بِنَخْلُكُمْ وَقَعَ

- (٤٧) وَأَحْرِضْ عَلَيَّ السُّكُونَ فِي جَعَلْنَا *** أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
- (٤٨) وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى *** خَوْفَ اشْتِيَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
- (٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكَافٍ وَبِتَا *** كَشِيرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ
- (٥٠) وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ *** أَدْعِمُ كَقُلِ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَيْبُنْ
- (٥١) فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلِ نَعَمْ *** سَبَّحَهُ لَا تُنْزِعْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

(باب الضاد والطاء)

- (٥٢) وَالضَّادَ بِاشْتِطَالِهِ وَمَخْرَجِ *** مَيِّزُ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا نَجِي
- (٥٣) فِي الطَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ *** أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
- (٥٤) ظَاهِرُ لَطْنِ شِوَاظٍ كَظَمٍ ظَلَمًا *** أَغْلِظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظِرُ ظَمًا
- (٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظُ سَوَى *** عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفِ سَوَا
- (٥٦) وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا *** كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شِعْرًا نَظَلُّ
- (٥٧) يَظْلَلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَضِرِ *** وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
- (٥٨) إِلَّا بَوَيْلُ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَهُ *** وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ
- (٥٩) وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَيَّ الطَّعَامِ *** وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
- (٦٠) وَإِنْ تَلَاقَيْتَا الْبَيَانَ لَا لَزِمُ *** أَنْقَضَ ظَهْرَكَ بَعَضُ الظَّالِمِ
- (٦١) وَاضْطَرُّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ *** وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيَّهُمْ وَ

(باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة)

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ *** مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
 (٦٣) الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِعُنَّةٍ لَدَى *** بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 (٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ *** وَأَخَذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

(باب أحكام النون الساكنة والتنوين)

- (٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى *** إِظْهَارٍ اذْغَامٍ وَقَلْبٍ إِخْفَا
 (٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغِمَ *** فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِعُنَّةٍ لَزِمَ
 (٦٧) وَأَدْغَمَنَ بِعُنَّةٍ فِي يُومٍ *** إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُو
 (٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِعُنَّةٍ كَذَا *** الْإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

(باب المد)

- (٦٩) وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى *** وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ تَبَيَّا
 (٧٠) فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ *** سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدَّ
 (٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ *** مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
 (٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَّصِلًا *** أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَتَقَا مُسْجَلًا

(باب معرفة الوقف والابتداء)

- (٧٣) وَيَعْدُ تَجْوِيدُكَ لِلْحُرُوفِ *** لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 (٧٤) وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ *** ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

- (٧٥) وَهِيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ *** تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَأَبْتَدَى
- (٧٦) فَالْتِمَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْتَنَعَنُ *** إِلَّا رُوِيَ فِي جَوْرٍ فَالْحَسَنُ
- (٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ فَبِيحٍ وَلَهُ *** الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
- (٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ *** وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبُ

(باب المقطوع والموصول)

- (٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا *** فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى
- (٨٠) فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا *** مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
- (٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا *** يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلَمُوا عَلَى
- (٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا *** بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
- (٨٣) نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ *** خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّأَ
- (٨٤) فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا *** وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا
- (٨٥) الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا *** وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
- (٨٦) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ *** رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَضَلِ صِيفُ
- (٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا *** أَوْحَى أَفْضَلُ اشْتَهَتْ يَنْلُو مَعَا
- (٨٨) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا *** تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صَلَا
- (٨٩) فَأَيُّمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفَ *** فِي الشُّعْرَا الْأَخْرَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفُ
- (٩٠) وَصِلْ فَإِلْمُ هُوَذَا أَلَّنْ نَجْعَلُ *** نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْرُزُوا تَأَسَّوْا عَلَى

- (٩١) حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعْتُهُمْ *** عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 (٩٢) وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ *** نَحِينِ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلًا
 (٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ *** كَذَا مِنْ آلِ وَيَا وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

(باب التساءات)

- (٩٤) وَرَحِمَتْ الزُّحْرُفُ بِالتَّازِبِرَةِ *** الْأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافَ الْبُقْرَةَ
 (٩٥) نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمَ *** مَعَا أَخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ: هَمَّ
 (٩٦) لُقْمَانُ نُمِ فَاطِرٌ كَالطُّورِ *** عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
 (٩٧) وَأَمْرَاتُ يَوْسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ *** تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتُ: بَقْدَ سَمِعَ يُخَصَّصُ
 (٩٨) شَجَرَتِ: الدُّخَانِ، سُنَّتِ: فَاطِرِ *** كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأَخْرَى غَافِرِ
 (٩٩) قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ *** فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
 (١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ *** جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّسَاءِ عُرِفَ

(باب همز الوصل)

- (١٠١) وَأَبْدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمَ *** إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمَّ
 (١٠٢) وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي *** الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
 (١٠٣) ابْنِ مَعَ ابْنَتِ أَمْرِيءِ وَأَنْثَيْنِ *** وَأَمْرَاءَ وَأَسْمِ مَعَ أَنْثَيْنِ

(باب الوقف على أواخر الكلم)

- (١٠٤) وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهٖ *** إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهٖ
- (١٠٥) إِلَّا يَفْتَحِ أَوْ يَنْصِبِ وَأَشْمُ *** إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ
- (١٠٦) وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدَّمَهٗ *** مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهٗ
- (١٠٧) أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ *** مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
- (١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامٌ *** ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
- (١٠٩) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ *** وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

تمت المنظومة بحمد الله





فهرس الموضوعات

٥	تعريفُ بها
٩	مقدمة الكاتبة
١٠	أولاً: الاستعاذة:
١٢	ثانياً: البسمة:
١٧	مقدمة الناظم
١٩	باب المخارج
٣٩	باب الصفات
٦١	باب التجويد
٦٧	باب التفخيم والترقيق
٧١	باب الرءاءات
٧٥	باب اللامات
٨٧	باب الضاد والظاء
٩٣	(باب الميم والنون المشددين والميم الساكنة)
٩٧	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
١٠٥	باب المدد
١١٧	باب الوقف والابتداء

١٢٥ باب المقطوع والموصول

١٤٣ باب التاءات

١٥٣ باب همز الوصل

١٥٧ (باب الوقف على أواخر الكلم)

١٦٧ فهرس الموضوعات